مجلة بحوث
كليـــــــــة الآداب

البحث (١٣)

ثقافة الحوار لدى كبار السن من الفلاحين

"دراسة بإحدى القرى المصرية"

إعـــداد

د/ حسن محمد حسن بركات

مدرس علم الاجتماع بالمعهد العالي بالخدمة الاجتماعية بالقاهرة

السنة ٢٤ العدد (٩٢) يناير ٢٠١٣م

http : // Art.menofia . edu. eg *** E- mail: rgfa2012@ Gmail.com

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثقافة الحوار لدى كبار السن من الفلاحين

دراسة بإحدى القرى المصرية

د/ حسن محمد حسن بركات

مدرس علم الاجتماع بالمعهد العالي بالخدمة الاجتماعية بالقاهرة

الملخص

- مقدمة
- مشكلة الدراسة وتساؤلاتها
- أهداف الدراسة
- مفاهيم الدراسة :

(مفهوم الحوار – مفهوم ثقافة الحوار – المسن – الفلاحون)

- الإجراءات المنهجية :

(نوع الدراسة – أدوات ومصادر جمع البيانات – أسس اختيار مجتمع الدراسة)

- مجتمع البحث :

(أشكال الحوار – الملامح – السياسات العامة)

- أنماط الحوار : أسلوب الحوار (لفظي – حركي – لفظي حركي)
- المصطلحات الدارجة بمجتمع الدراسة .
- سلطة الحوار .
- أدب الحوار .
- العلاقة بين موضوعات الحوار والبيئة المحيطة .
- نتائج واستخلاصات الدراسة
  - ملاحق الدراسة (دليل المقابلة)
  - مراجعة الدراسة .
  - دليل الدراسة .
- مراجع الدراسة .
- دليل الدراسة الانثروبولوجية .
- دليل بطاقة الإخباريين .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وتعتبر ثقافة الحوار مدخلاً لفهم طبيعة التحولات والتغيرات في أنماط الثقافة بوجه عام والثقافة اللا مادية بوجه خاص ؛ حيث يكشف هذا النمط من أنماط الثقافة عن بدء التحول في النسق الثقافي بوجه خاص والنسق الاجتماعي بوجه عام .

ولقد خلق الله الإنسان مهيئاً للحوار وقادراً عليه إذ علمه الكلام الذي لا يتم حوار لفظي بدونه، وجعل له الحواس التي تمكنه من التواصل مع من يحاوره ، ووهبه العقل الذي هو أساس الحوار، وميزة بحرية الحوار ليحاور من شاء بما شاء . أو لا يحاور وحبب إليه الحوار بأن جعله وسيلة لتحقيق أهدافه بتكلفة أقل من نقيضه الصراع والاقتتال الذي كرهه إليه من خلال رسالاته السماوية .

وغني عن البيان : أننا أصبحنا نردد هذه الأيام عبارات عن الحوار وثقافة الحوار وروح الحوار واحترام الرأي الآخر في سياق تطلع جماعي إلى فسحة من الحرية أو إلى فضاء مشترك من الحرية عبر عنه مصطلح المجتمع المدني وما يحف به من مفاهيم تثير كثيراً من الجدل والسجال . ولما كان المثقفون سباقين إلى فتح الحوار والشروع في نقد الواقع القائم بأدواتهم الخاصة ، أو بالأدوات الخاصة لكل منهم ؛ تعزز لدى الكثيرين أمل بإمكانية الانتقال من "الثقافة الجماهيرية" ثقافة الكسل العقلي والاستهلاك السفيه ، والتكرار الببغاوي والتنصل من الشأن العام والبحث عن الخلاص الفردي ، وهي ثقافة الدولة التسلطية ، إلى نوع من ثقافة مدنية ، أو ثقافة ديمقراطية من الممكن أن نسميها " ثقافة الحوار" مع الأخذ في الاعتبار بأن المجتمعات كانت دوماً ولا تزال أمام أحد خيارين : إما بناء الجسور وإما إقامة المتاريس. والحوار هو بناء الجسور على كل صعيد .

ومن هنا يضعنا مفهوم "ثقافة الحوار" أمام قضية معرفية تتعلق بالسؤال التالي: هل بوسعنا أن نصف ثقافة معينة بأنها ثقافة حوار، من دون أن يكون لانحيازنا الطارئ إلى "الحوار" أثراً واضحاً في الحكم ؟ وإذا كانت الإجابة بالإيجاب فما مقومات هذه الثقافة، وما الأسس التي تجعل منها ثقافة حوار ؟

ولمناقشة هذه القضية لابد من بسط مفهوم الحوار الذي وصفت به الثقافة ، والوقوف على مقدماته وافتراضاته الأولية ، ولاسيما وان في العربية مفردات شتى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحقيقة نسبية ومتغيرة على الدوام ينتجها البشر لأنفسهم وفق شروط الزمان والمكان ونمو المعرفة والعمل[1] .

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :

لقد أصبح "الحوار" من أكثر المواضيع بحثاً، نظراً لأهميته في عملية الاتصال والتواصل الإنساني، ونجاح هذه العلاقات التي تربط بين الفرد والآخر، أو بين المجتمعات وبعضها البعض. - كما أن الحوار في عصرنا - عصر المتغيرات السريعة- يعد من أهم المهارات الحياتية التي لا غنى عنها للجميع حيث أنها -عملية الحوار- تعتبر مهارة ذكية يمكن من خلالها اختصار المسافات لنقل المعارف والآراء والقيم والأفكار والاتجاهات والاطروحات .

ومن هنا فإن قضية الدراسة تدور حول أحد الوسائل المهمة في احتواء مشكلات المجتمع وتكوين مجتمع متفاهم يسوده المحبة والتعاون لا الصراع والكراهية. وبالتالي فإن هذه الدراسة تسعى للتعرف عما إذا كان كبار السن من الفلاحين لديهم ثقافة حوار أم لا. ومن هنا تتلخص مشكلة الدراسة في السؤال البحثي التالي :-

- هل لكبار السن من الفلاحين ثقافة حوار . والى أي حد تمثل عملية الحوار نوعا من التفاهم والترابط بين أعضاء المجتمع ؟ ويمكن الإجابة على هذا التساؤل من خلال التساؤلات الفرعية التالية:

١-هل عملية الحوار تعتبر أساسية في تقوية العلاقات بين أفراد المجتمع ؟

٢-هل تعد عملية الحوار أحد المقومات الأساسية لتكوين مجتمع مترابط ومتماسك ؟

٣-هل يوجد اختلاف في أسلوب الحوار بين المسنين من الفلاحين والأجيال الحالية ؟

٤-إلى أي حد لعبت وسائل الإعلام دوراً في عملية تغير نمط الحوار؟

---

[1] http://hem.bredband.net/b163263/Articles14.htm.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثقافة الحوار لدى كبار السن من الفلاحين

دراسة بإحدى القرى المصرية

د/ حسن محمد حسن بركات

مدرس علم الاجتماع بالمعهد العالي بالخدمة الاجتماعية بالقاهرة

لمخطط

- مقدمة
- مشكلة الدراسة وتساؤلاتها
- أهداف الدراسة
- مفاهيم الدراسة :

(مفهوم الحوار – مفهوم ثقافة الحوار – المسن – الفلاحون)

- الإجراءات المنهجية :

(منهج الدراسة – أدوات ومصادر جمع البيانات – أسس اختيار مجتمع الدراسة)

- مجتمع البحث :

(أشكال الحوار – الملامح – السياسات العامة)

- أنماط الحوار : أسلوب الحوار (لفظي – حركي – لفظي حركي)
- المصطلحات الدارجة بمجتمع الدراسة .
- سلطة الحوار .
- أدب الحوار .
- العلاقة بين موضوعات الحوار والبيئة المحيطة .
- نتائج واستخلاصات الدراسة
  - ملاحق الدراسة (دليل المقابلة)
  - مراجعة الدراسة .
  - ذليل الدراسة .
- مراجع الدراسة .
- دليل الدراسة الانثروبولوجية .
- دليل بطاقة الإخباريين .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثقافة الحوار لدى كبار السن من الفلاحين

دراسة بإحدى القرى المصرية

د/ حسن محمد حسن بركات

مدرس علم الاجتماع بالمعهد العالي بالخدمة الاجتماعية بالقاهرة

الملخص

- مقدمه
- مشكلة الدراسة وتساؤلاتها
- أهداف الدراسة
- مفاهيم الدراسة :

(مفهوم الحوار – مفهوم ثقافة الحوار – المسن – الفلاحون)

- الإجراءات المنهجية :

(منهج الدراسة – أدوات ومصادر جمع البيانات – أسس اختيار مجتمع الدراسة)

- مجتمع البحث :

(أشكال الحوار – الملامح – السياسات العامة)

- أنماط الحوار : أسلوب الحوار (لفظى – حركى – لفظى حركى)
- المصطلحات الدارجة بمجتمع الدراسة .
- سلطة الحوار .
- أدب الحوار .
- العلاقة بين موضوعات الحوار والبيئة المحيطة .
- نتائج وأستخلاصات الدراسة
  - ملاحق الدراسة (دليل المقابلة).
  - مراجعة الدراسة .
  - دليل الدراسة .
- مراجع الدراسة .
- دليل الدراسة الانثروبولوجية .
- دليل بطاقة الإخباريين .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويعتبر [illegible] الحوار محققاً لهم مكتسبة للمعلومات والخبرات في أنماط الثقافة [illegible] الثقافة إلا بمشاركة وجهة خاصة . حيث يكتسب هذا النمط من أنماط الثقافة عن طريق التعود في السوق الثقافي وجهة خاصة والسوق الاجتماعي وجهة عامة .

وقد خلق الله الإنسان مجهزاً للحوار وقادراً عليه إذ خلقه الكلام الذي لا يتم [illegible] يعطي وجوده ويجعل له المعاني التي تمكنه من التواصل مع من يحاوره ، [illegible] الذي هو أساس الحوار ، وجوهرة بحرية الحوار فالحوار من غاية بعد غاية أو لا يحاور وجب إليه الحوار بأن يعطه وسيلة لتحقيق أهدافه بكفاءة أفضل حسن [illegible] الصراع والانتقال الذي عبر عنه إليه من خلال رسالاته السماوية .

وهي عن البيان : لقد أصبحنا نردد هذه الأيام عبارات عن الحوار وثقافة الحوار ومناخ الحوار واحترام الرأي الآخر في سياق تطلع مباشر إلى فسحة من الحرية أو إلى فضاء مشترك من الحرية عبر عنه مصطلح المجتمع المدني وما يتعلق به من مفاهيم تثير كثيراً من الجدل والسجال . ولعل أقل المثقفون سبباً إلى تبني الحوار والشروع في نقد الواقع القائم بأدواتهم الخاصة . أو بالأدوات الخاصة بكل منهم . لعل أحد المفكرين أمثل بإمكانية الانتقال من "الثقافة الجماهيرية" ثقافة التلقي والاستهلاك السلبي ، والتكرار البغاوي والتنصل من السؤال العام وليست عن الخلاص الفردي ، وهي ثقافة الدولة التسلطية ، إلى نوع من ثقافة جديدة ، أو ثقافة يمكن تسميتها من السهل أن نسميها " ثقافة الحوار " مع الأخذ في الاعتبار أن المجتمعات ثقافات نوعاً ولا تزال أمام أحد خيارين : إما بناء الجسور وإما ثقافة المتاريس والحوار هو بناء الجسور على كل صعيد .

ومن هنا يصبح مفهوم " ثقافة الحوار " أمام قضية معرفية تتعلق بالسؤال التالي هل يمكننا أن نصف ثقافة معينة بأنها ثقافة حوار ، دون أن يكون للحوار الطارئ إلى الحوار " أثراً واضحاً في الحكم ؟ وإذا كانت الإجابة بالإيجاب فما مواصفات هذه الثقافة ، وما الأسس التي نجعل منها ثقافة حوار ؟

وانطلاقاً هذه القضية لابد من بسط مفهوم الحوار الذي وصلت به الثقافة ، والوقوف على مضمونه وفي أصوله اللغوية . ولاسيما وأن في العربية مفردات تشير

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مقدمه :-

ينشأ الفرد داخل إطار الثقافة، ويغرس القيم الثقافية للمحيط الذي ينتمي إليه ، فتنتقل إليه الخبرات الثقافية من خلال جيل الأباء عن طريق ما يسمى بالتنشئة الثقافية Enculturation فينمو الفرد في هذا المجتمع حتى يكتسب ويتزود بما يسمى بالعدسة الثقافية Culcural Lens للمجتمع الذي ينتمي إليه، فينظر إلى العالم ، والمحيط الطبيعي من حوله من خلال هذه العدسة، أحد أبرز المفاهيم لهذه العدسة الثقافية هي تقسيم العالم وتقسيم الأشخاص الذين ينتمون إلى هذا العالم إلى عدة تصنيفات مقرونة بأسماء محددة لها . على سبيل المثال جميع الثقافات تصنف أعضاءها أو الأفراد الذين ينتمون لها إلى عدة تصنيفات اجتماعية مثل ' رجل وامرأة وأطفال ، وكبار، شباب ، وشيوخ ، أقارب وغرباء طبقة اجتماعية عليا ، طبقة اجتماعية دنيا ، قادر وغير قادر ، طبيعي وغير طبيعي ، صحيح ومريض ، وكل ثقافة لها طرقها في تحريك ونقل أعضائها من تصنيف اجتماعي معين إلى تصنيف اجتماعي أخر مثل (الشخص المريض إلى الشخص السليم أو المعافى).[1]

ومن الأسباب التي تجعل إطلاق تعميمات للثقافة الواحدة أمراً بالغ الصعوبة هو أن الثقافة أساساً تتميز بأنها غير ثابتة. الأفراد الذين يعيشون في أى ثقافة عرضه بواسطة مجموعات انسانية أخرى محيطة بهم ترتبط بهم بجوار وتفاعل معين ، حتى يتكيفون مع البيئة الجديدة وتتغير ثقافتهم الأم كما هو مشاهد فى كثير من بقاع الأرض نتيجة لعوامل التغير المختلفة والتي تتضح في أنماط وإشكال الثقافة المادية واللا مادية ، فما هو صحيح وثابت عن الجماعة هذا العام قد لا يكون كذلك في السنة والسنوات القادمة فهي عملية تأثير وتأثر تعطى صفة عدم الثبات للثقافة في أي مجتمع من المجتمعات.[2]

---

[1] Cecil. G. Helman: Culture, Health and illness, Oxford Buttermorth Helmann, 1997, P P 22-23.
[2] Ibid, P P 38 – 39 .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ونعتبر ثقافة الحوار مدخلاً لفهم طبيعة التحولات والتغيرات في أنماط الثقافة بوجه عام والثقافة اللا مادية بوجه خاص ، حيث يكشف هذا النمط من أنماط الثقافة عن بعد التحول في النسق الثقافي بوجه خاص والنسق الاجتماعي بوجه عام .

ولقد خلق الله الإنسان مهيئاً للحوار وقادراً عليه إذ علمه الكلام الذي لا يتم حوار إنطقي بدونه، وجعل له الحواس التي تمكنه من التواصل مع من يحاوره ، ووهبه العقل الذي هو أساس الحوار، وميزه بحرية الحوار ليحاور من شاء بما شاء . أو لا يحاور وحبب إليه الحوار بأن جعله وسيلة لتحقيق أهدافه بتكلفة أقل من تكلفة الصراع والاقتتال الذي كرهه إليه من خلال رسالاته السماوية .

وغني عن البيان : أننا أصبحنا نردد هذه الأيام عبارات عن الحوار وثقافة الحوار وروح الحوار واحترام الرأي الآخر في سياق تطلع جماعي إلى فسحة من الحرية أو إلى فضاء مشترك من الحرية عبر عنه مصطلح المجتمع المدني وما يحف به من مفاهيم تثير كثيراً من الجدل والسجال . ولما كان المثقفون سباقين إلى فتح الحوار والشروع في نقد الواقع القائم بأدواتهم الخاصة ، أو بالأدوات الخاصة لكل منهم ، تعزز لدى الكثيرين أمل بإمكانية الانتقال من "الثقافة الجماهيرية" ثقافة الكسل العقلي والاستهلاك السفيه ، والتكرار الببغاوي والتنصل من الشأن العام والبحث عن الخلاص الفردي ، وهي ثقافة الدولة التسلطية ، إلى نوع من ثقافة مدنية ، أو ثقافة ديمقراطية من الممكن أن نسميها " ثقافة الحوار " مع الأخذ في الاعتبار بأن المجتمعات كانت دوماً ولا تزال أمام أحد خيارين : إما بناء الجسور وإما إقامة المتاريس. والحوار هو بناء الجسور على كل صعيد .

ومن هنا يضعنا مفهوم "ثقافة الحوار" أمام قضية معرفية تتعلق بالسؤال التالي: هل بوسعنا أن نصف ثقافة معينة بأنها ثقافة حوار، من دون أن يكون لانحيازنا الطارئ إلى "الحوار" أثراً واضحاً في الحكم ؟ وإذا كانت الإجابة بالإيجاب فما مقومات هذه الثقافة، وما الأسس التي تجعل منها ثقافة حوار ؟

ولمناقشة هذه القضية لابد من بسط مفهوم الحوار الذي وصفت به الثقافة ، والوقوف على مقدماته وافتراضاته الأولية ، ولاسيما وان في العربية مفردات شتى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

توصي بهذا المعنى ، لكن الحوار هو أقربها إلى المعنى الذي ذهب إليه مع أن الجدل أو الجدال أقرب إلى اللفظ المقابل " للديالكتيك " الذي هو إلى حد كبير - جذر الثقافة ومنطقها الداخلي ، وبالتالي فلابد من إعادة طرح سؤال الثقافة وتعرف محتوى التركيب الناشئ عن تضايف "الثقافة والحوار" . والتركيب الإضافي في لغتنا وظيفتان : أولهما الدمج والتوحيد ، أو توليد مفهوم جديد من مفهومين مختلفين، وهو من هذه الزاوية خير دليل على وحدة الاختلاف، والثانية التعريف والتحديد أو التعيين، فالمضاف والمضاف إليه وحدة مفهومية وواقعية فالحوار شقيق الديالكتيك ، يجعل ما انقلب من تعارض إلى جدل ينتج حقيقة جديدة ليست لأي من المتحاورين ، بل لهم جميعاً ، "لأنها قائمة فيهم جميعاً" .

وينطلق هذا التحديد من الاعتراف المبدئي والنهائي بواقع التعدد والاختلاف والتعارض مقدمة ضرورية لا يقوم حوار بدونها، فالحوار لا يكون إلا بين اثنين مختلفين ومتعارضين أو يمثل ذلك أكثر، كما قد يكون بين اتجاهين فكريين أو حزبين سياسيين أو أكثر، أو بين شعبين أو أكثر...الخ. وأقل ما يكون اثنين أو اثنتين. كما ينطلق الحوار من واقع البشر الأصحاء الذين يتوفر لديهم قابليات واستعدادات ذهنية ونفسية متساوية -تقريباً- تجعلهم يتشدون الحقيقة وينطلقون بمثل أعلى أخلاقي ، وليس فيهم من يقول أو يفعل إلا ما يعتقده حقاً أو صواباً ، سوى الاستثناء.

وينطلق الحوار من حقيقة أن العقل أعدل الأشياء قسمة بين الناس كما وصفه "ديكارت" فما من أحد إلا وهو مطمئن إلى أنه قد أوتي كفايته منه ، ومن ثم فهو الحكم العدل في كل ما يحدث من خلافات بين الناس ، بقدر ما يرغب المختلفون والمختصمون في اللجوء إلى حكم عدل لا إلى القوة أو المكر والحيلة والدهاء أو سواها . ويفترض أنه يهدف إلى إنتاج حقيقة جديدة ، أو حقائق جديدة وهذه الحقيقة أو الحقائق ليست حكراً على أي من المتحاورين ، بل هي قائمة فيهم جميعاً بنسب متفاوتة بالطبع ، لا يمكن تحديدها مسبقاً . ويغمر هذا القول أن

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحقيقة نسبية ومتغيرة على الدوام ينتجها البشر لأنفسهم وفق شروط الزمان والمكان ونمو المعرفة والعمل[1] .

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :

لقد أصبح "الحوار" من أكثر المواضيع بحثاً، نظراً لأهميته في عملية الاتصال والتواصل الإنساني، ونجاح هذه العلاقات التي تربط بين الفرد والآخر، أو بين المجتمعات وبعضها البعض. - كما أن الحوار في عصرنا - عصر المتغيرات السريعة- يعد من أهم المهارات الحياتية التي لا غنى عنها للجميع حيث أنها -عملية الحوار- تعتبر مهارة ذكية يمكن من خلالها اختصار المسافات لنقل المعارف والآراء والقيم والأفكار والاتجاهات والاطروحات .

ومن هنا فإن قضية الدراسة تدور حول أحد الوسائل المهمة في احتواء مشكلات المجتمع وتكوين مجتمع متفاهم يسوده المحبة والتعاون لا الصراع والكراهية. وبالتالي فإن هذه الدراسة تسعى للتعرف عما إذا كان كبار السن من الفلاحين لديهم ثقافة حوار أم لا. ومن هنا تتلخص مشكلة الدراسة في السؤال البحثي التالي :-

- هل لكبار السن من الفلاحين ثقافة حوار. والى أي حد تمثل عملية الحوار نوعا من التفاهم والترابط بين أعضاء المجتمع ؟ ويمكن الإجابة على هذا التساؤل من خلال التساؤلات الفرعية التالية:

١-هل عملية الحوار تعتبر أساسية في تقوية العلاقات بين أفراد المجتمع ؟

٢-هل تعد عملية الحوار أحد المقومات الأساسية لتكوين مجتمع مترابط ومتماسك ؟

٣-هل يوجد اختلاف في أسلوب الحوار بين المسنين من الفلاحين والأجيال الحالية ؟

٤-إلى أي حد لعبت وسائل الإعلام دوراً في عملية تغير نمط الحوار؟

[1] http://hem.bredband.net/b613/948/article/4.htm.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على ما يلي :

١- التعرف على مفهوم ثقافة الحوار.

٢- التعرف على القيم التي تسود بين المسنين أثناء الحوار.

٣- التعرف على أنواع الحوارات بين الكبار وأهم موضوعات الحوار التي تسود بين كبار السن.

٤- التعرف على بعض ملامح التغير التي لحقت بالحوار ، والأسباب التي أدت إلى هذا التغير.

٥- التعرف على أهم العبارات الدارجة أثناء عملية الحوار، خاصة عند كبار السن من الفلاحين.

٦- التحقق من وجود علاقة بين ثقافة الحوار والمجتمع المتماسك والمترابط .

٧- التعرف عما إذا كان كبار السن من الفلاحين لديهم ثقافة حوارية أم لا.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في الأمور التالية :

١- تعتبر هذه الدراسة إضافة نظرية يمكن تقديمها إلى ما هو منشور من أدبيات، خاصة وأن أسلوب التناول يتسم بطابع ثقافي علمي، حيث أن معظم الدراسات تتناوله من خلال اختلاف النظرة، كالحوار بين الأديان مثلاً.

٢- تتمثل الأهمية الثانية في رصد الواقع الفعلي للحوارات بين المسنين، مع التعرف على أهم ما لحق بها من تغير بالنسبة للأجيال الحالية.

مفاهيم الدراسة :

مفهوم ثقافة الحوار :

للتعرف على هذا المفهوم المركب "ثقافة الحوار" لابد من فصل مكونيه الاثنين عن بعضهما حتى يتسنى لنا التعرف على هذه التركيبة أو هذا الدمج .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أولاً : مفهوم الثقافة :

يشير "احمد أبو زيد" إلى أنه مازال حتى الآن في الكتابات الأنثروبولوجية لم يفلح العلماء في التوصل إلى تعريف واحد يتفقون عليه للثقافة وذلك على الرغم مما كتب حول الموضوع ورغم الدراسات العديدة لمختلف الأنماط الثقافية[1]. وعموما فقد عرف العرب الثقافة بأنها الأخذ من كل علم بطرف ، وعرفها بعضهم بأنها معرفة شئ من كل شئ، ومعرفة كل شئ عن شئ، وفي القولين ارتباط وثيق بين الثقافة والمعرفة موروثة ومكتسبة، وبينها وبين العلم موروثا ومكتسباً ، والمعرفة والعلم لا ينفكان عن العمل ولا يكونان بدونه ، إضافة إلى المقصد الأخلاقي .

والجدير بالذكر أن هناك عدا ذلك تعريفات للثقافة منها تعريفان لصيقان بموضوعنا -ثقافة الحوار- أحدهما تعريف "إدوارد تايلور" (E.B.Tylor) الذي يقول : "الثقافة كل مركب يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعرف وغير ذلك من الإمكانيات أو العادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضواً في المجتمع" وتعريف "بيرستد" الذي يقول أن : "الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يتألف من كل ما نفكر فيه أو نقوم بعمله أو نمتلكه كأعضاء في المجتمع".

هذان التعريفان وتعريفات أخرى كثيرة تربط الثقافة بالمجتمع على نحو وثيق لا فكاك له، فمن دون المجتمع ليس هناك ثقافة، ومن دون الثقافة ليس هناك مجتمع. ومما يؤكد ذلك أن اللغة في جميع مستوياتها، من الصوت والإشارة والإيماء إلى لغة الحاسوب والرياضيات والموسيقى، مروراً بجميع لغات بني آدم، هي من أهم عوامل الاجتماع البشري، ومن أهم عوامل التعارف والتفاهم وان الخطاب إرسال واستقبال ، وأن القول والنص واللوحة والتمثال والمعزوفة ... لا تكتمل إلا بالسامع والقارئ والمشاهد ، وليس ثمة إنتاج وإبداع من دون استهلاك واستمتاع وتذوق . إنها تماماً قصة البيضة والدجاجة، لا جواباً شافياً فيها عن

---

[1] احمد أبو زيد : دراسات في الإنسان والمجتمع والثقافة ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، جـ٢ ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص١٠٦٧ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

السؤال: أيهما كان أولاً، المجتمع أم الثقافة ؟ وفي ضوئها يمكن تعريف المجتمع بأنه نسيج من العلاقات الثقافية بين الأفراد والجماعات، والفئات الاجتماعية.

وبالتالي فإن ماهية الثقافة ماهية اجتماعية ومجتمعية بحصر المعنى ، ومن ثم فإن الثقافة هي انبساط الروح الإنساني في العالم وفي التاريخ ، وهو ما يجعل العالم إنسانيا باطراد، والإنسان عالميا باطراد . فكل نسق من أنساق العلاقات والبنى والتنظيمات الاجتماعية يؤسسه، ويؤازره نسق ثقافي ، تحدده رؤية معينة للعالم ، للطبيعة والمجتمع والإنسان . هذا الكل المركب من العلاقات والبنى والتنظيمات الاجتماعية والاختبارات والتحيزات الثقافية ينطوي بداهة على اتجاهات متباينة ومتعارضة في المجتمع الواحد ، بدءاً باتجاهات الأفراد وصولاً إلى الخيارات الاجتماعية ، يحكمها جميعاً جدل العشوائية والانتظام ، الذي يؤسس المجموعات الحرة التشكيلية ، وفق المبدأ الرياضي الأكثر تجريداً، ولكن الأكثر تعبيراً عن منطق الواقع ، في احتماليته وحركته الدائمة وتغيره المستمر . على أن حركة المجتمع التي تولدها تعارضاته الملازمة تكون دوما حركة جذب ونبذ ، في جميع الاتجاهات . آخذين في الاعتبار أن الثقافة هي التي تؤسس لعملية التغير الاجتماعي ، لأن التغير الاجتماعي ضروري للاستقرار وليس أحادي الخط أو الاتجاه ، وإلا لكان الناس "ملة واحدة" ونسخاً كربونية يستجيبون للمؤثرات الخارجية استجابات متماثلة ، وهو ما يؤسس مشروعية الحوار.

ثانياً : مفهوم الحوار :

أصله من الحوار وهو الرجوع عن الشئ وإلى الشئ، وفي الحديث "من دعا رجلاً بالكفر وليس كذلك حار عليه". والمحاورة المجادلة، والتحاور التجارب، وهم يتحاورون أي يتراجعون الكلام[1] . فالحوار هو تراجع الكلام، وقد ورد في القرآن الكريم في أكثر من موضع منها: أولاً: في سورة الكهف: "وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ"

(1) لسان العرب لابن منظور : ٤/٢١٧ – ٢١٨ في : طارق بن علي الحبيب ، كيف تحاور ، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع بن الإسكندرية ، ط١ ، ٢٠٠٥ ، ص٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً"[٢] . الثاني: في سورة المجادلة: "قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا"[٣] . فالحوار والمحاورة ما هي إلا فن الحديث ومراجعة الكلام بين طرفين من أجل الإقناع والإقناع هو عملية تغيير أو تعزيز المواقف أو المعتقدات أو السلوك، دون أن يكون بينهما ما يدل على الخصومة أو العداء [٤].

فالأساس هنا أن الحوار لا يكون حواراً إلا مع الآخر، وتحديدا مع الآخر المختلف، حيث أن الهدف من الحوار هو شرح وجهة النظر وتبيان المعطيات التي تقوم عليها، وفي الوقت نفسه الانفتاح على الآخر لفهم وجهة نظره ثم للتفاهم معه. فالتفاهم لا يكون من دون فهم متبادل، أي أن الحوار هو الطريق إلى استيعاب المعطيات والوقائع المكونة لمواقف الطرفين المتحاورين، ثم تفاهمهما. كما يتطلب الحوار أولا وقبل كل شئ الاعتراف بوجود الآخر المختلف ، واحترام حقه ليس في تبني أي موقف أو اجتهاد مختلف فحسب ، بل حقه في الدفاع عن هذا الرأي أو الموقف أو الاجتهاد ، ثم واجبه في تحمل مسئولية ما هو مقتنع به[٥] .

والجدير بالذكر أن أي حوار يستلزم من حيث المبدأ تحديداً مسبقا لأمرين أساسيين: الأمر الأول: هو التفاهم على ماذا نتحاور، والأمر الآخر هو التفاهم لماذا نتحاور أي لابد من تحديد منطلقات الحوار وقواعده.

الخلاصة أن الحوار ينطلق من قواعد منطقية وعلمية تعتمد على الحجة والبرهان حيث أنه وسيلة للتفاهم بين الناس – أي بين الأطراف المتحاورة – عن طريق بناء الجسور لا الحصون، ومن خلاله تظهر الأفكار التي من خلالها نستطيع أن نصل إلى الأفضل منها والمناسب في حل مشكلاتنا من أجل تعمير الكون ، حيث أن من أهم سمات الحوار هو قبول الآخر والاقتناع بوجوده دون تعصب أو كراهية.

---

[2] سورة الكهف ، أية ٣٤ .
[3] سورة المجادلة ، أية ١ .
[4] هاري ميلز ، فن الإقناع ، مكتبة جرير ، السعودية ، ط١ ، ٢٠٠٢ ، ص٢ .
[5] www.bintjeil.com/articles/ar/021117-assamak.htme.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثقافة الحوار

هذا المفهوم الناتج عن تضايف الحوار والثقافة – والذي أنتج تركيبته "ثقافة الحوار" – يعيدنا إلى خصائص المضاف إليه ، أي إلى خصائص الحوار الذي لا يكتمل ولا يعطي ثماره المرجوة ما لم تجتمع أركانه الثلاثة معاً : الحوار مع الذات ، والحوار مع الآخر ، والحوار مع العالم ، بالشروط السالفة الذكر . فإذا اقتصر الحوار على أحد هذه الأركان ، أو غاب عنه أحدها أفضى – في كل حالة على حدة – إلى نتيجة مختلفة ، فالحوار مع الذات من دون الحوار مع الآخر ومع العالم ، يؤدي إلى الاستبداد الذي يلازمه ركود المجتمع وانحطاط الثقافة ، والحوار مع الآخر من دون الحوار مع الذات ومع العالم ، يؤدي إلى الغطرسة والاستعلاء ويقابلها الانقياد والتبعية ، والحوار مع العالم من دون الحوار مع الذات ومع الآخر يؤدي إما إلى إعادة إنتاج عبودية الإنسان لعالمه الموضوعي ، وإما إلى نوع من حرية قطعية أو إلى فوضى لا يحدها ولا ينظمها قانون.

ومما سبق فانه يمكن القول ان: ثقافة الحوار هي الناتج الضروري عن هذه الأركان مجتمعة ، والثقافة التي تمهد لتغيرات جذرية في حياة الأمة وتضعها على خط التقدم ، أو خط تجاوز الحاضر ، وهي الثقافة التي تتوفر على إمكانات الحوار مع الذات ومع الآخر ومع العالم في الوقت ذاته.

وبالتالي يمكن أن نحدد مفهوما إجرائياً لثقافة الحوار: مؤداه ما يلي: هو فن الحديث مع الآخر ومراجعة الكلام وفهم وجهة نظر الآخر بالتفاهم والإقناع بالحجة والبرهان في ضوء منظومة من القيم والأعراف السائدة في المجتمع بغرض الوصول إلى تحقيق هدف معين.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مفهوم ثقافة الحوار:

ولكي نعيش حياة سعيدة ضمن مجتمع ملئ بالانفعالات والتغيرات لابد أن نعى مفهوم ثقافة الحوار شرعا لأنها وسيلة كفيلة بتضييق الخلاف أو إنهائه وهو ما تدعو إليه الشريعة الإسلامية ، حتى تعيش المجتمعات الإنسانية في سلام ووئام. [١]

مفهوم: كبير السن: (المسن)

ويذكر محمد الجوهري أنه ليس هناك تحديد لمفهوم كبر السن. وذلك لاعتبارات عديدة:أنه يختلف من منطقة لأخرى، ومن دولة لأخرى، ومن عصر إلى عصر... الخ . وحتى لو حددناه بسن الستين (بالنسبة لأغلب الدول العربية) ، فإن تلك السن قد لا تعني الكثير ، أولاً لأن الشيخوخة قد تبدأ قبل ذلك أو بعد ذلك بقليل ، لأن هذه السن لا تعني شيئاً محددا إلا بالنسبة للعاملين في الحكومة والقطاع العام ، وفيما عدا ذلك فليس ثمة ارتباط حتمي أو منطقي بين كبر السن والتقاعد ، فالمشتغلون بالزراعة والأعمال الحرفية والدنيا أو يعملون لحسابهم الخاص ليس لديهم علاقة بين سن الستين والتقاعد ، أو لنقل إنهم يكادون لا يعرفون التقاعد طوعا.

ومع ذلك فإن تحديد سن معينة تكون حداً لاعتبار الشخص مسناً أمر ضروري لا مناص منه للتعامل مع الإحصائيات السكانية من أجل تقدير عدد كبار السن في المجتمع. من هنا يكون من الطبيعي الاتفاق على سن الستين كحد فاصل بين مرحلة النضج والشيخوخة بالنسبة للبلاد العربية ، كما ترتفع هذه السن في أوروبا وأمريكا إلى ٦٥- سن التقاعد – وتتخذ كذلك أساساً لتحديد أعداد المسنين ومعدلات زيادتهم.. [٢]

وهذه الدراسة . سوف تركز على شريحة كبار السن من الفلاحين وهم من بلغوا السن القانونية للمعاش وهو (٦٠ سنة) دون النظر فيما إذا كانوا قد توقفوا عن العمل الذي يؤدونه أم لا – وهو في الغالب فلاحة الأرض أي العمل الحر وليس الحكومي.

---

[١] استقلال احمد الباكر ، ثقافة الحوار الأسري ، دبلوم الإرشاد الأسري ، موقع ومنتديات اجتماعي، أغسطس ٢٠٠٧.

[٢] محمد الجوهري ، احتياجات كبار السن في الوطن العربي ، في : علم الاجتماع والرعاية الاجتماعية ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ة، تحرير : عبد الهادي الجوهرى ، ط ١ ، ٢٠٠٢ ، ص٢٤١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مفهوم الفلاحون :

يذهب عدد من علماء الاجتماع إلي القول بأن للريف ثقافة خاصة ترتبط بفلاحة الأرض. ومن هنا تطور مفهوم الفلاحون ليشير إلى ثقافة خاصة تعرف بثقافة الفلاحة, وهي الثقافة التي يعتقد البعض أنها موجودة لدى كل سكان القرى الذين يعملون في الزراعة في كل أنحاء العالم بصرف النظر عن الزمان والمكان. ومن هذه الخصائص الارتباط بالأرض كمعيار للتميز الاجتماعي والارتباط الشديد بالأرض، والأسرة والأعمال الحرفية وتقييم البشر في ضوء المهن التي يمتهنوها، كل هذه السمات تدل علي إمكانية وجود ثقافة متميزة تخص الفلاحون دون سواهم.

وطبيعي أن هذه السمات قد تغيرت في ظل المجتمعات الحديثة. كما أن تراثنا العربي يزخر بالكثير من المعان الجميلة لمفهوم الفلاحة حيث ربطه ابن خلدون بفكرة "الكن" والاستقرار في القرى . وتشير معاجم اللغة إلى إن الفلاحة ترتبط بالمهارة والعمل الشاق، فالفعل فلح-يفلح -فلاحا-يعنى الظفر بما يريد الشخص فيقال فلح في الحصول على كذا أي ظفر بما يريد. كما أن الفلاحين يمثلون فئة من منتجي المواد الأولية داخل مجتمع يتسم بوجود الطبقات الاجتماعية، ولكن هذه الفئة يوجد بينها تباين واضح من حيث علاقتهم بالأرض (ملاك -مستأجرين - مزارعين بالمشاركة....الخ) وبالسوق.[٢]

ومع ذلك فإن جميع تعريفات الفلاحين تتفق في التأكيد على أهمية التعارض أو التناقض القائم بين طبقة الفلاحين والصفوة الحضرية . فالفلاحون والمركز الحضري يمثلان قطبين متعارضين داخل نفس النسق الاجتماعي الاقتصادي. ولا ينعكس ذلك فقط فى الاعتماد الاقتصادي المتبادل بينهما وإنما يتمثل كذلك في العلاقة المركبة بين الثقافة القروية والثقافة الحضرية. ويعرف (ولف) Wolf الفلاحين بأنهم أولئك الذين يحول فائض إنتاجهم إلى إحدى

(٢) احمد زايد علم الاجتماع الريفي وتطبيقاته في الريف المصري برنت للطباعة والتصوير-القاهرة-٢٠٠٨- ص ص٣٥-٣٦

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الجماعات الحاكمة المسيطرة التي تستخدم ذلك الفائض لدعم وضعها وكذلك إعادة توزيع جانب منه على القطاعات غير الزراعية من السكان. [1]

المنهج والأدوات:

واستناداً إلى أهداف الدراسة في محاولة التعرف على ثقافة الحوار لدى كبار السن من الفلاحين بمجتمع قرية الخور / أشمون / منوفية فإن ثمة أسسا منهجية ضرورية لتوجيهها سواء من حيث محدداتها أو إجراءاتها. وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الأنثروبولوجي بأدواته المتعددة التي تسمح بملاحظة ومعايشة الواقع بما يمكن من وصفه وتحليله، ومن هذه الأدوات والمصادر التي تم الاستعانة بها في جمع البيانات ما يلي:

أ- الملاحظة:

وهى تعتبر من أهم أدوات البحث في علم الاجتماع على الإطلاق - وإن قد تراجعت في الوقت الراهن بعض الشئ - غير أنها لا غنى عن استخدامها في البحوث الانثروبولوجية ولا توجد أداة تعادل الملاحظة في القدرة على خلق وتوليد أفكار جديدة في ذهن الباحث من خلال الاندماج الشخصي للباحث في بحثه ، بالإضافة إلى أنها في حقيقة الأمر تعتبر عملية حرفية تعتمد على المهارة إذا ما قورنت بغيرها من الأدوات كالمقابلة أو الاستبيان.(2)

كما أنها-الملاحظة- تتميز عن غيرها من أدوات جمع البيانات بأنها تفيد في جمع بيانات تتصل بسلوك الأفراد الفعلي في بعض المواقف الواقعية في الحياة بحيث يمكن ملاحظتها دون عناء كبير أو التي يمكن تكرارها بدون جهد، ثم أنها تفيد أيضاً في جمع البيانات في الأحوال التي يبدى فيها المبحوثون نوعاً من المقاومة للباحث ويرفضون الإجابة على أسئلته.[3]

---

(1) شارلوت سيمور سميث ، موسوعة علم الإنسان، المفاهيم والمصطلحات الأنثروبولوجية، المشروع القومي للترجمة، ترجمة : محمد الجوهرى وآخرون، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ١٩٩٨ ، ص ص ٥٤٠ - ٥٤٢.

(٢) تيودور كابلو ، البحث الاجتماعى : الأسس النظرية والخبرات الميدانية ، ترجمة : محمد الجوهرى ، مطبعة العمرانية للاوفست، ص ص ١١٥ - ١١٧ .

(٣) عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبه، ط ٦ ، ١٩٧٧ ، ص ٣٠٢ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وأخيراً تعد الملاحظة من أهم وسائل جمع البيانات في بحث أي ظـاهرة فهناك بعض التفاعلات الاجتماعية لا يمكن فهمها فهماً جيداً إلا من خلال مشاهدتها مشاهدة حقيقية ورؤيتها رؤية العيان.[1]

ولقد ساعدت هذه الملاحظات على تفهم الكثير من جوانب الحياة في القرية مما أسهم في تفسير الكثير من أنماط السلوك الذي قد يختلف في مدلوله عن بعض أقوال الناس.

ب- المقابلة:

- تستخدم المقابلة في كثير من مجالات الحياة، فالباحث الاجتماعي يستخدم المقابلة كأداة لجمع البيانات . والطبيب والاخصائى والنفسي ... الخ . يستخدمون المقابلة للتشخيص أو العلاج.

- وحقيقة الأمر أن المقابلة تختلف عن الحديث العادي فـي أن الحـديث قـد لا يستهدف شيئاً، أو قد يرمى الإنسان من ورائه إلى تحقيق لذة بجنبها من حديثة إلى الآخرين، أما المقابلة فهي محادثة جادة موجهة نحو هدف محدد، ووضـوح هـذا الهدف شرط أساس لقيام علاقة حقيقية بين بالمقابلة وبين المبحوث.[2]

- وقد تم إجراء العديد من المقابلات مع بعض أفراد المجتمع (الإخباريين) وتمت هذه المقابلات في أوقات وأزمنة حسبما تمليه الظروف وتتناسب مع الإخبـاريين، وكان لإقامة الباحث الدائمة في مجتمع البحث فضل كبير فـي إجـراء الدراسـة وتسهيل المهمة البحثية ولتحقيق أهداف البحث.

ج- دليل العمل الميداني:

يعتبر دليل العمل الميداني مناهم أدوات جمع المادة الميدانية ، بـل وهـو الأداة الرئيسية وتكمن أهمية فى انه يمكن من خلاله ضبط وأحكام عمليات الجمـع

---

(١) محمد الجوهرى ، وعبد الله الخريجى ، طريق البحث الإجتماعى ، القاهرة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ١٩٩٠، ص ٧٨.

(2) عبد الباسط محمد حسن ، أصول البحث الإجتماعى ، مرجع سابق ، ص ٣٢٥ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

العشوائي ، وقد استخدم الباحث دليلاً أولياً نتيجة القراءات في بعض المراجع والمصادر المكتبية ذات الصلة بموضوع الدراسة . والتي أفرزت مجموعة من رؤوس الموضوعات تم الاستعانة بها ، وقد تم تعديل الدليل وإضافة بعض النقاط الجديدة لتحقيق أهداف البحث المرجوة . وتم تطبيق هذا الدليل في الميدان من خلال اللقاءات مع بعض أفراد المجتمع (الإخباريين).

مصادر جمع البيانات :

اعتمدت الدراسة على عدد من مصادر جمع البيانات وهى :

الإخباريون على المستوى الميداني، والإحصاءات الرسمية.

١- الإخباريون :

لا تغنى الملاحظة والمقابلة عن الاستعانة بالإخباريين، فالإخباري هو الشخص الذي يقدم المعلومات للباحث الميداني، وهو من أهم المصادر لجمع المعلومات وتفسير ما يلاحظه الباحث.[1] وتطلب موضوع البحث الاستعانة بإخباريين من مجتمع البحث ولديهم الخبرة والمعلومات التي أمكن من خلالها تحقيق أهداف البحث.

٢- الإحصاءات الرسمية:

اعتمدت الدراسة على السجلات والوثائق الرسمية عن المجتمع المحلي وتعداد السكان والمرافق والخدمات وذلك من المصادر الرسمية. (مركز المعلومات بمجلس مدينة أشمون : المدارس – الجمعية الزراعية).

---

(1) Pelto P ertti, Anthropological Research, Cambridge university press London, 1978, P. 72.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وأخيراً تعد الملاحظة من أهم وسائل جمع البيانات في بحث أي ظـاهرة فهناك بعض التفاعلات الاجتماعية لا يمكن فهمها فهماً جيداً إلا من خلال مشاهدتها مشاهدة حقيقية ورؤيتها رؤية العيان.[1]

ولقد ساعدت هذه الملاحظات على تفهم الكثير من جوانب الحياة في القرية مما أسهم في تفسير الكثير من أنماط السلوك الذي قد يختلف في مدلوله عن بعض أقوال الناس.

ب- المقابلة:

- تستخدم المقابلة في كثير من مجالات الحياة، فالباحث الاجتماعي يستخدم المقابلة كأداة لجمع البيانات . والطبيب والاخصائي والنفسي ... الخ . يستخدمون المقابلة للتشخيص أو العلاج.

- وحقيقة الأمر أن المقابلة تختلف عن الحديث العادي فـي أن الحـديث قـد لا يستهدف شيئاً، أو قد يرمي الإنسان من ورائه إلى تحقيق لذة بجذبها من حديثة إلى الآخرين، أما المقابلة فهي محادثة جادة موجهة نحو هدف محدد، ووضـوح هـذا الهدف شرط أساس لقيام علاقة حقيقية بين بالمقابلة وبين المبحوث.[2]

- وقد تم إجراء العديد من المقابلات مع بعض أفراد المجتمع (الإخباريين) وتمت هذه المقابلات في أوقات وأزمنة حسبما تمليه الظروف وتتناسب مع الإخبـاريين، وكان لإقامة الباحث الدائمة في مجتمع البحث فضل كبير فـي إجـراء الدراسـة وتسهيل المهمة البحثية ولتحقيق أهداف البحث.

ج- دليل العمل الميداني:

يعتبر دليل العمل الميداني مناهم أدوات جمع المادة الميدانية ، بـل وهـو الأداة الرئيسية وتكمن أهمية في انه يمكن من خلاله ضبط وأحكام عمليات الجمـع

(١) محمد الجوهري ، وعبد الله الخريجي ، طريق البحث الاجتماعي ، القاهرة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ١٩٩٠، ص ٧٨.

(2) عبد الباسط محمد حسن ، أصول البحث الاجتماعي ، مرجع سابق ، ص ٣٢٥ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

العشوائي ، وقد استخدم الباحث دليلاً أولياً نتيجة القراءات في بعض المراجع والمصادر المكتبية ذات الصلة بموضوع الدراسة . والتي أفرزت مجموعة من رؤوس الموضوعات تم الاستعانة بها ، وقد تم تعديل الدليل وإضافة بعض النقاط الجديدة لتحقيق أهداف البحث المرجوة . وتم تطبيق هذا الدليل في الميدان من خلال اللقاءات مع بعض أفراد المجتمع (الإخباريين).

مصادر جمع البيانات :

اعتمدت الدراسة على عدد من مصادر جمع البيانات وهي :

الإخباريون على المستوى الميداني، والإحصاءات الرسمية.

١- الإخباريون :

لا تعني الملاحظة والمقابلة عن الاستعانة بالإخباريين، فالإخباري هو الشخص الذي يقدم المعلومات للباحث الميداني، وهو من أهم المصادر لجمع المعلومات وتفسير ما يلاحظه الباحث.[1] وتطلب موضوع البحث الاستعانة بإخباريين من مجتمع البحث ولديهم الخبرة والمعلومات التي أمكن من خلالها تحقيق أهداف البحث.

٢- الإحصاءات الرسمية:

اعتمدت الدراسة على السجلات والوثائق الرسمية عن المجتمع المحلي وتعداد السكان والمرافق والخدمات وذلك من المصادر الرسمية. (مركز المعلومات بمجلس مدينة أشمون : المدارس – الجمعية الزراعية).

---

[1] Pelto P ertti, Anthropological Research, Cambridge university press London, 1978, P. 72.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أسس اختيار مجتمع الدراسة:

تم اختيار " قرية الخور" مركز اشمون – محافظة المنوفية ، لإجراء الدراسة الميدانية، وذلك لتوفر عدد من المحددات والتي تتفق مع أهداف البحث وهى:

١- التجانس النسبي بين سكان القرية ، لأنهم يرتبطون بالزراعة سواء بطريق مباشر أو غير مباشر ، وثقافياً : لأنهم يرتبطون جميعاً في ثقافتهم بطبيعة الاقتصاد السائد وهو الزراعة، وتعليمياً: لأنهم متقاربون – برغم بعض الاستثناءات – ومصادر ثقافتهم مشتركة وما تشتمل عليه تفاوت فيما بين سكانه والتشابه بينهم كبير إلى حد بعيد ، فالقرية مجتمع صغير من حيث العدد والمساحة هذا فضلاً على العلاقات القريبة وروابط الدم والمصاهرة بين العائلات .

٢- تتطلب الدراسة الانثروبولوجية الإقامة الطويلة في مجتمع البحث من اجل فهم أنماط التفكير فقد تم اختيار هذه القرية لإقامة الباحث فيها فترات طويلة والانتماء إليها مما أتاح له الوصول لنتائج مفيدة لتحقيق أهداف البحث.

٣- هذا بالإضافة لوجود علاقات قوية وطيبة بين الباحث وأفراد المجتمع ساعدت على فهم أنماط السلوك والغوص في أعماق الثقافة المدروسة.

٤- وجود تيسيرات إدارية واجتماعية تساعد في الحصول على البيانات الإحصائية والكيفية الخاصة بالدراسة والتي تسهل انجاز العمل الميداني .

٥- خبرة الباحث بدراسة ثقافة المجتمع من خلال المشاركة في بحث " قضايا المرأة المصرية بين التراث والواقع الذي صدر عن مركز البحوث والدراسات الاجتماعية بكلية الآداب جامعة القاهرة تحت إشراف ا٠د٠ علياء شكري.

وكذلك المشاركة في بحث " النسق القيمى للإنتاج والاستهلاك الذي أجراه المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية تحت إشراف أ٠د٠ أنعام عبد الجواد .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مجتمع البحث : قرية الخور – مركز أشمون – محافظة المنوفية

مقدمة:

تعني دراسة المجتمع المحلي "محاولة فهم ووصف جماعة من الأفراد تعيش في موقع جغرافي معين ، وتشترك في نظم اجتماعية معينة ، وتشعر أن كل المؤسسات المحلية مؤسسات خاصة بهم فقط"(١). وسوف نعرض للمجتمع المحلي من منظور رؤى العالم ، باعتبار أن تصور "رؤية العالم" تتأثر بالتقسيم العام الذي وضعه ردفيلد بين ما يعرف باسم التراث الصغير little tradition المميز لعامة الشعب أو الفلاحين وبين التراث الكبير Great tradition الذي يقتصر على الطبقة المثقفة أو المفكرة .

فإذا كان المجتمع هو الجماعة التي ينتمي إليها مجموعة من الأفراد ، يتطابقون معه ويتأثرون به في تفكيرهم وأنماط سلوكهم ورؤيتهم للأشياء "أو الآخر" ، فالصورة المرجعية إذن هي الصورة الفكرية والوجدانية والأخلاقية التي يتأثر بها ويتوحد معها أفراد ينتمون إلى جماعة معينة والتي تختلف عن الصورة النمطية التي لديهم عن الآخر . وتشترط الصورة المرجعية وجود علاقات اجتماعية فعلية ومباشرة (داخل الجماعة) ، وتراث ثقافي واجتماعي مشترك يوجه الأفراد ، بينما الصورة النمطية عن الآخر تفتقد ذلك الشرط . ويترتب على ذلك نتيجة هامة وهي : أن الصورة النمطية عن الآخر تكون قابلة للتغيير إذا ما توافر شرط الاتصال الثقافي أو العلاقات الاجتماعية المباشرة بين حامل الصورة النمطية وبين الآخر.

ومن الخصائص الجوهرية للصورة المرجعية أنها تجمع بين الجوانب الحسية والفكرية أو المعنوية والوجدانية والأخلاقية والاجتماعية في بنية واحدة ، فالصورة بهذه الخصائص تصبح ذات قوة كبيرة لا تضاهي في تصوير وفهم العالم أو الآخر بصورة مباشرة وآنية . وعن طريق استخدام العناصر الحسية المشخصة تعكس الصورة أكثر المعاني تجريداً وتعقيداً في شكل ميسر وقابل للإدراك والفهم

(١) محمد الجوهري ، طرق البحث الاجتماعي ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٠ ، ص ١٣٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

السريع من قبل الأفراد الذين ينتمون إلى ثقافة واحدة أو جماعة مرجعية واحدة ، وهذه الخاصية تضفي على الصورة الطابع الاجتماعي المشترك لتصبح صورة عامة تختلف عن الصورة الذاتية أو الشخصية لفرد بعينة. (١)

ويذكر "كيرني" أن الذات تتكون من مظهرين أو جانبين يتمثل الجانب أو المظهر الأول في إدراك الذات على أنها متميزة عن البيئة المحيطة بها ، أما الثاني فيتمثل في مفهوم العلاقة بين الذات وبين ما يحيط بها ، فمن الصعب تصور رؤية العالم دون أن يؤخذ في الاعتبار العلاقة بين هذه الرؤية وبين هذه البيئة والتفاعل المتبادل بينهما . ويوضح كيرني أن اختلاف رؤى العالم قد يرجع إلى اختلاف الأسباب الخارجية التي تشير إلى الظروف البيئية غير المعرفية التي تؤثر في المحتوي والشكل الفكري بالإضافة إلى الأسباب الداخلية التي تعبر عن الجوانب السيكولوجية . ويندرج تحت الأسباب الخارجية القوي الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تصطدم بالمجتمع المحلي من خارجه (٢) .

ومما سبق يمكن القول أن الشخصية تعتبر نتاجاً اجتماعياً فلن تكون هذه النتيجة في حد ذاتها كافية ، وإنما ينبغي البرهنة على هذه القضية ومن هنا يؤكد معظم الباحثين على عملية الاستدماج. وبرغم أن الفرد يمتثل لمعايير مجتمعية ، فإن ذلك يمكن أن يشكل دليلاً على أن شخصيته تعتبر بمثابة نتاج اجتماعي إذ يمكن أن يكون الامتثال الخالص محصلة للضغط الخارجي والضبط النظامي أو الذي تمارسه النظم الاجتماعية .

ولذلك جاءت هذه الدراسة لتقدم صورة واضحة عن المجتمع الريفي ممثلاً في (قرية الخور) وهى قرية صغيرة في مركز أشمون – محافظة المنوفية للتعرف على رؤية الرجل تجاه المرأة ، وهو مجتمع له ملامح وسمات محددة وثقافة تقليدية ومتجانسة إلى حد ما ، فقلما تتفاوت تصورات أعضائه أو تتباين عن

---

(١) السيد الاسود : صورة الآخر بين الثبات والتغير ، دراسة انثروبولوجية مقارنة لمجتمعين عربيين، مجلة العلوم الاجتماعية، عدد ٢٤، مجلد ١ ، ١٩٩٦ ، ص ٢١٨

(٢) محمد غنيم : الاتجاهات النظرية والمنهجية الحديثة في الانثروبوجية الحضرية : في مجالات علم الاجتماع والانثربولوجيا ، جامعة المنصورة ، ٢٠٠٠ ، ص ١٩٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الآخر أو عن العلاقة بين الناس والعالم الذي يحيط بهم ، ولذا فان رؤية عدد من الأشخاص تعتبر كافية للتعرف على رؤى العالم للمجتمع بأكمله حتى يمكن تعميم النتائج في حدود المجتمع.

ويتم ذلك من خلال إعطاء نبذة عن النشأة التاريخية والجغرافية والتقسيم الإداري والطابع الإيكولوجي وخصائص السكان الاجتماعية والاقتصادية وومورفولوجية المسكن والنسق القرابي والخدمات المتوفرة ووضع المرأة في مجتمع الدراسة.

المنوفية نبذة تاريخية :

استمدت المنوفية اسمها من كلمة " نفر" ومعناها الأرض الطيبة. وقد أطلقت في أول الأمر على أول منطقة خصبة استوطنها الإنسان القديم وهي "منوف" التي ظلت حاضرة لهذا الإقليم زمناً طويلاً. كما أصبحت كلمة "منوفر" هذه فيما بعد كنية لعظماء الرجال ، قنع بها ملاك الأراضي في العصر الفرعوني، وكان من بينهم رجال الدين وقادة الجيش والحكام، وأصبح معناها المزارع أو الإنسان الطيب.

والوثائق التاريخية التي تؤيد هذه التسمية كثيرة ، منها ما جاء ببردية "فلبور" الخاصة بمساحة الأرض وفرض الضرائب عليها ؛ إذ قيل إنه يطلق على الفرد الذي يزرع الحقول لقب "متنفر" بمعني طيب باللغة المصرية القديمة . وقد استهوت هذه التسمية كثيرا من العظماء فنسبوا هذا اللقب إلى أنفسهم . ومن ذلك ، أطلق الكاهن "حور " على نفسه لقب "متنفر" (مزارع) ، وكذلك الجندي "خنسو" فقد ذكر بهذا اللقب لا بلقبه الحربي. ويقول عالم الآثار الدكتور "سليم حسن" في كتابه "مصر القديمة" في باب "المزارعون المحترفون" : وقد كان بطبيعة الحال عدد عظيم من ملاك الأرض مزارعون محترفون . وقد ذكر في ورقة " فلبور" ما لا يقل عن مائة وتسعة من الأسماء أطلق عليهم لقب مزارع " متنفر" وهكذا استمدت المنوفية اسمها من أشرف الصفات والنعوت وهي الأرض والمزارع. وقد تحرفت الكلمة في العهد القبطي من "متنوفر" إلى "متنوفي" – حسب منطوق اللغة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القبطية – وما لبثت أن تحرفت هذه التسمية إلى "منوفي" بعد الفتح العربي ، وظلت هذه التسمية إلى اليوم.[1]

قرية الخور :

هي إحدى القري القديمة وردت في التحفة من الأعمال الجيزية ، لأنها كانت تابعة لها في ذلك الوقت بسبب وقوعها هي والبرانية وطليا في جزيرة كان النيل يفصل بينهما وبين إقليم المنوفية ، كما اتصلت هذه الجزيرة بأرض المنوفية في القرن العاشر الهجري وأصبحت ناحية الخور هذه من نواحيها.[2]

ويري الأهالي من خلال التاريخ الشفاهي للقرية أن كلمة " الخور" تعني: المنخفض الذي يوجد به المياه ، حيث كانت الخور تقع في منطقة منخفضة بالنسبة للأراضي المحيطة بها. وفي أشهر الصيف – ومع ارتفاع منسوب المياه الجوفية – تُصبح بركة من المياه تخوض الناس فيها من أجل المرور من الشرق أى من قرية " بوهه شطانوف " إلى الغرب لقرية " طليا ". وسميت المنطقة "بالخوض" ثم حورت إلى " الخور" – وكان البعض يُطلق عليها الغور – أرض المخاضة أي المنطقة التي يخوض فيها الناس للمرور من الشرق إلى الغرب (وتعني المخاضة : الأرض الرطبة المبللة بالماء والتي تؤثر على حركة المرور فيها بسهولة وأحياناً كان الأهالي يخلعون نعالهم أثناء الخوض في القرية للعبور منها) .

جغرافية القرية :

قرية الخور هي إحدى قري مركز أشمون محافظة المنوفية ، وهي إحدى القري التابعة للوحدة المحلية بقرية "طليا" ، كما أنها الخور تقع في القطاع الشرقي للمحافظة ، وتبعد عن مدينة أشمون بحوالي خمسة عشر كيلوا متراً في اتجاه الغرب. وتبلغ مساحة القرية* – الزمام الكلي – ٩٧٦,٢٠ فدان ، موزعة كالآتي :

---

[1] محمد رمزي ، القاموس الجغرافي البلاد المصرية ، القاهرة ، دار الكتب ، الوثائق ، ١٩٦٨ ، ص ص١٥٥- ١٥٧ .

[2] المرجع السابق ، ص ١٥٧.

* تم الحصول على هذه البيانات من مركز معلومات مدينة أشمون ، ٢٠١٠م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المنزرع منها ٩٤١,١٧ فدان ، و ٢٢,٠١ فدان أرض منافع والكتلة السكانية وتمثل ١٣,٠٢ فدان.

وتبعد القرية عن محافظة القاهرة حواني خمسة وأربعين كيلو متـراً فـي اتجاه الشمال الغربي . ويحيط بالقرية العديد من القري منها قرية بوهة شطانوف ، وتقع في الجهة الشرقية من قرية "الخور" وتبعد عنها مسافة لا تزيد عن الكيلومتر الواحد . ويربط بين القريتين طريق مرصوف حديثاً يسمح بمرور سـيارتين فـي اتجاهين متضادين . ويمر هذا الطريق وسط المناطق الزراعية. ويمتد إلى مدخل القرية الشرقي ومنه إلى الشارع الرئيسي بالقرية "شارع داير الناحية" مخترقاً إياه من الشرق إلى الغرب ، ويمتد لكي يربط قرية الخور بقرية طليـا " الأم " علـى مسافة تبلغ حوالي ثلاثة كيلومترات. وهذا الطريق غير مرصوف لا يتسع في كثير من أجزائه إلا لمرور سيارة واحدة. ويعتبر هذا الطريق مملوكا لبعض الأهالي في كثير من أجزائه ، ولذلك فهناك صعوبة في عملية الرصف إلا إذا تنازل الأهـالي عن أحقيتهم في هذا الطريق وأصبح مملوكاً للدولة.

كما تعتبر قرية "كفر منصور" من القري التي تحيط بقرية الخـور حيـث أنها – قرية كفر منصور – تقع في الجنوب الشرقي من قرية "الخور" وترتبط بها بطريق ترابي يمتد لمسافة تصل إلى خمسة كيلومترات مـروراً بطريـق قريـة "كفرعون" وهي أيضا مجاورة لقرية الخور على مسافة حوالي ٢ كم. ويلتقي هـذا الطريق "الخور – كفر منصور" بالطريق الأسفلتي "أبو يوسف – طليا" والذي يمتد إلى أن يصل إلى مدينة أشمون من ناحية الغرب. ويتقاطع طريق "طليا أبو يوسف " مع طريق " أشمون القناطر الخيرية " عند نقطة مرور أبو يوسف وهو طريـق " الباجور – القناطر الخيرية ".

وتتبع قرية الخور ثلاثة توابع إدارية هي : عزبة الغيطي وعزبة صـالح بك وتقعان في اتجاه الشمال الغربي للقرية ، وتبعدان عن القرية بحوالي كيلومترين . أما التابع الثالث وهي "عزبة السلايمه" فتقع في جهة الجنوب الشرقي لقريـة الخور على مسافة حوالي كيلومترين . وتتكون الكتلة السكنية الرئيسية لقريـة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

"الخور" من تجمعات سكنية كانت معظمها من الطوب اللبن لوقت قريب ولكنها حالياً تغيرت إلى مساكن ذات نمط حديث ، حيث المباني المرتفعة متعددة الطوابق والتي قد تصل إلى الخمسة طوابق . ولم يبق بالقرية إلا عدد قليل لا يتعدى أصابع اليدين مازال مبنياً بالطوب اللبن. وكانت الكتلة السكنية تتركز في الناحيتين الغربية والشرقية، ولكن مع مرور الوقت والزيادة السكانية وتحسن الظروف الاقتصادية للبعض من الأهالي – أي في بداية الثمانينيات ومع امتداد الزحف العمراني ناحية الشرق – تكونت كتلة سكنية يطلق عليها "منشية السلام".

وهذه المنطقة ليس بينها وبين حدود القرية القديمة أية فواصل طبيعية أو حدود فاصلة ولكنها امتداد عمراني طبيعي داخل الحزام الأخضر ،وهذه المنطقة الجديدة "منشية السلام" أقيمت على أرض من أملاك "عائلة عبد الله" ، وهي من أقدم العائلات بالقرية بالقريه ، ويمر ثلاث مصادر لمياه الري عرضاً :- هي " ترعة رمانة ويطلق عليها أهالي القرية " الطريحة " تقع شرق القرية ، أما وسط القرية فيوجد "المشروع " الذي تم لكى يستخدم للصرف و-أحياناً يستخدمه الأهالي للري. أما الجهة الغربية فتوجد "الترعة". وبشكل عام تُعد هذه الترع مصادر لري الأراضي الزراعية ومصبات للصرف الصحي ، تحديداً للمنازل الواقعة بجوارها خاصة في مناطق الوسط والغرب.

والجدير بالذكر أن القرية لها ثلاث مداخل رئيسية (أي ثلاث طرق) ، ويعتبر المدخل الشرقي أهم هذه الطرق ، لأنه مرصوف ويربط القرية بمحطة السكة الحديد ولأنه أكثر الطرق بالنسبة لحركة السكان ويسمى (طريق الخور بوهة شطانوف) . ثم طريق المدخل الغربي: (الخور / طليا) وهو طريق ترابي ولكن يأتي في المرتبة الثانية بالنسبة لحركة السكان ذلك لارتباط مصالح أهل قرية الخور بقرية طليا (وهي القرية الأم) والتي تتبعها قرية الخور إدارياً . والمدخل الثالث : وهو الطريق القبلي (الخور كفر منصور) وهو طريق مرصوف يأتي في المرتبة الثالثة بالنسبة لحركة السكان ويعد طريقا فرعيا لقرية الخور.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الخصائص السكانية :

يبلغ عدد سكان القرية حوالي ١٢,٢٥٦ نسمة طبقاً لتعداد ٢٠١٠ (ذكور ٦٤٣١ ، الإناث ٥٨٢٥) وعدد المواليد خلال عام ٢٠١٠ (٢٢٦ نسمة منهم ١١٢ ذكور ، ١١٤ إناث) (وعدد الوفيات ٣٥ نسمة منهم ١٩ ذكور ، و ١٦ إناث).(*) وتعتبر الهجرة الخارجية أحد العوامل المؤثرة في الخصائص السكانية والاقتصادية في القرية . ويذكر الاخباريون أن هذه الهجرة بدأت – منذ بداية السبعينات تقريباً – بالمتعلمين والعمال الزراعيين الأجراء . كما تبين أن المهاجرين هم – عادة – من الشريحة التي تقع في فئات السن ما بين (٣٠ – ٥٠عاماً) ، إلا أنه مع بداية التسعينات بدأت عملية الهجرة في التراجع ، خاصة الهجرة الخارجية ، ولكن نشطت الهجرة الداخلية تحديداً بعد قانون العلاقة بين المالك والمستأجر للأراضي الزراعية بعد أن ترك الفلاحون الأجراء الأراضي للملاك وهاجر الكثير –خاصة من فئة الشباب – للعمل في المدن الكبرى مثل "القاهرة" (تحديداً في الموسكي) وغيرها . وغني عن البيان أن هذه الهجرة بنوعيها خلقت لدى الأفراد المهاجرين وأسرهم تطلعات نحو العديد من الأنماط الاستهلاكية الجديدة في المأكل والملبس وبناء المساكن وحيازة الأرض – أو إعادة أستئجار الأرض مرة ثانية ولكن بأسعار عالية الثمن من المُلاك – هذا فضلاً عن شراء الأجهزة الكهربائية الحديثة وتطلعات باستكمال تعليم الإناث إلى التعليم الجامعي واعتبار ذلك حقاً من حقوقها الشرعية.

أما بالنسبة لتوزيع السكان حسب الحالة التعليمية ، تؤكد بيانات بحث النسق القيمي في الريف المصري الذي اجري عام ١٩٩٨ في قرية "الخور" اتجاه نسبة الأمية في القرية إلى الانخفاض من ٨٤,٥ % في تعداد ١٩٧٦ إلى ٦٤% في تعداد ١٩٨٦ ، واستمر الانخفاض حتى وصل إلى ٤٦,٢% في عام ١٩٩٦ وكانت هذه النسبة لدى الذكور ٧٠,٣ % ، ٤٩,٨ ، ٤٦,٢ % على التوالي ، أما الإناث فكانت (٩٧,٧ % ، ٨٢,٤ % ، ٦٣,٥ %) على التوالي أيضا . ومن المتغيرات

(*) تم الحصول على هذه البيانات من مركز المعلومات بمدينة أشمون ، ٢٠١٠ م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الجديرة بالملاحظة تزايد أعداد الفتيات في المراحل التعليمية خاصة بين أسر الطبقة الوسطي والعليا حيث زاد الاهتمام – كما أشرنا – بتعليم المرأة. (1)

وعلى الرغم من حداثة الاهتمام بتعليم الفتاه في القرية واستكمالها لمراحل التعليم الجامعي . إلا أنه مازالت هناك بعض الأسر تحجم عن التحاق الفتاة بالتعليم الجامعي ، خاصة من بين أبناء الطبقات الدنيا والبعض من الطبقة الوسطي ، رغم اهتمام الجميع بتعليم الإناث خاصة في مراحل التعليم الأساسي كما يوضحه الجدول الأتي لعام ٢٠١٠ / ٢٠١١م.

اسم المدرسة	عدد الفصول	بنين	بنات	الجملة
عمر بن الخطاب أ	١٧	٤١٢	٤٣٤	٨٤٦
الشهيد عبد السلام أ	٦	١١٦	١٣١	٢٤٧
الخور ع	٩	٢٤٨	٢٦٣	٥١١

هذا فضلا عن وجود حضانة بالقرية (رياض أطفال) بها ١٤٧ طفلاً منهم ٨٢ ذكور و ٦٥ إناث ، وهذا يوضح مدى حرص الأهالي على تعليم الإناث.

والجدير بالذكر أن التعليم قد أثر بشكل ملفت للنظر على تغير اتجاه الفتاه القروية خاصة فيما يتعلق بكل من عملية الاختيار للزواج وقيمة العمل ، فتعليم الفتاه من أهم مؤشرات القوة والمكانة والقدرة على اتخاذ القرار خاصة فيما يتعلق بالاختيار الزواجي ، إذ انه أضفى على الفتاه مكانة داخل أسرتها لا تحظي بها غيرها من غير المتعلمات ، وبات ينظر إليها على أنها تتمتع بمقومات العقل والتفكير التي تجعلها تمتلك القرار . في حين أن الموروث الثقافي مازال يقف حائلاً أمام تقدم المرأة في كثير من المواقف الاجتماعية لإعلاء قيم الذكورة على قيم الأنوثة.

(1) انعام عبد الجواد ، النسق القيمي في الريف المصري ، قيم الإنتاج والاستهلاك : دراسة ميدانية في قرية مصرية ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص ص ١١١ – ١١٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الخصائص الاقتصادية للقرية :

تشير البيانات التي جمعت من القرية عام ١٩٩٨ في بحث النسق القيمي إلى وجود انخفاض ملحوظ في نسبة المشتغلين بمهنة الزراعة ، فبعد أن كانت نسبتهم حوالي ٩٣,١ % من قوة العمل الفعلية طبقاً لتعداد ١٩٧٦ ، أصبحت تبلغ ٦٩،٩ % في تعداد ١٩٨٦ ثم انخفضت إلى ٤٦,٩ حسب البحث السابق ذكره . وتتوزع باقي قوة العمل الفعلية على المهن الأخرى (الأعمال الحرفية ، المشروعات الاستثمارية – عمال خدمات – موظفين....الخ) . ويتركز غالبية الحائزين من أبناء القرية (ونسبتهم ٥٧,٧ %) من فئة الحيازة أقل من فدان ، يليهم من يحوزون من ١–٣ فدان بنسبة ٣٨,٢ % . وقد أفاد الإخباريون أن هناك ثلاثة نظم للإيجار شائعة في القرية : أولها الإيجار القانوني الذي كان سائداً حتى تطبيق القانون رقم (٢) لسنة ١٩٩٣م ، والثاني الإيجار لمدة مؤقتة – لمحصول زراعي واحد – أو لمدة عام ، وأخيراً نظام المشاركة وهو غالباً ما يتم بين كبار الملاك كمؤجرين وصغار الحائزين أو المستأجرين ، وأكد بعض الإخباريين أن أغلبية الحيازة في القرية للرجال والقليل جداً للنساء الأرامل . وكبار الملاك من النساء هن ممن يقمن خارج القرية وقد آلت إليهن الأرض بالميراث الشرعي.

والجدير بالذكر أن النشاط الاقتصادي الأساسي للقرية هو الزراعة والتي تعتمد عليه القرية اعتماداً كبيراً في حياتها . وتبلغ مساحة الأرض المنزرعة ٩٤١,١٧ فدانا ويحتل القطن والبرسيم والقمح والذرة المرتبة الأولى في المحاصيل يليها زراعة البطاطس، ولكنها في الغالب تقتصر على أصحاب الحيازات الكبيرة من الملاك . وهي تمثل لهم قيمة عالية نظراً لارتفاع التكاليف الفعلية من تقاوي منتقاة وكيماويات ورعاية .... الخ . ولكنها تعتبر من المحاصيل ذات العائد المادي المرتفع . والذي اصبح يسعى إليه صغار الملاك أو المستأجرين ، ولكن بالمشاركة مع أحد الكبار من أصحاب الحيازات الكبيرة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هذا فضلاً عن وجود بعض الأنشطة الاقتصادية بالقرية نذكر منها ما يلى:

عدد	نوع النشاط	عدد	نوع النشاط	عدد	نوع النشاط
٢٨	محل بقالة	٢	مستودع دقيق	١	محل فول وطعمية
٢	محل علافة	٤	صالون حلاقة	٢	محل خردوات
٦	مزارع للدواجن	٢	ورشة خراطة	٢	مصنع بلاط
١	مستودع بوتاجاز	١	ثلاجة خضروات	١	محل مبيدات وبذور
١	محل أدوات منزلية	١	محل أسماك ولحوم مجمدة	١	محل جزارة
١	مخبز ½ آلي	١	ماكينة طحين		

وغنى عن البيان أن هذه البيانات هي المسجله فقط ولها رخصة لمزاولة النشاط وبطاقات ضريبية . ولكن يوجد بالقرية أكثر من هذه الأعداد السالفة الذكر ولكنها تعمل بشكل غير رسمي ، وعلى سبيل المثال (يوجد أكثر من ٦ محلات للجزارة وأكثر من ورشة للنجارة ، ويوجد ٢ محل لصناعة الأحذية ...الخ ، وجميعها تعمل بطريقة غير شروعة"*

أنماط الحوار :

إن العقل هو الذي يحاور ، بحكم ماهيته ، أي بحكم كونه عقل الواقع وعقل العالم ، أو عقل الكون ، وأي تعريف آخر للعقل يهدم مشروعية الحوار ، وفق هذا التحديد يمكن القول : أن الحوار بصفته حواراً مع الذات (مونولوج) ، ومع الآخر ، "ديالوج" ، ومع العالم جملة وتفصيلاً، {ديالكتيك} ، هو أساس الثقافة وأبرز مظاهرها.

- الحوار مع الذات : يفترض استقلال المعرفة ، وجهاد النفس الأمارة بالسوء ، أي أنه يفترض ما كان يسميه ، إلياس مرقص "الصفحة البيضاء" أو لحظة الأمية ، أي مجاهدة النفس لكبح جماح الهوس، والتخلي عن القبليات وبإمكانية خطأ الذات ووجوب التعلم من الآخرين.

* تم الحصول على هذه البيانات من مركز المعلومات بمدينة أشمون، ٢٠١٠ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- **والحوار مع الآخر** : يفترض الاعتراف بأن " الآخر" هو أنا وحقوقه ضمانة موضوعية لحقوقي وحريته ضمانة موضوعية لحريتي. فكل واحد منا هو "أنا" لذاته و "آخر" لغيره ، ولا ذاته بلا أخريه. الذاتية الحقيقية هي التي تعني الاستقلال والحرية تقوم بعلاقتها بالآخر والآخرين ، واغتنائها به أو بهم ، وخلافها الذاتية الفارغة الجوفاء الميتة بذاتها فحسب ، ولذلك عرف "ماركس" الإنسان بأنه مجموع علاقاته الاجتماعية والإنسانية.

ولا حوار بلا تناصت وتعارف ، وبلا اعتراف بقانون القول : "الإنسان سيد كلامه وخادمه" ويطلق عليه العامة اسم "احترام الكلمة " ، وهو مظهر من مظاهر احترام الذات.

- **والحوار مع العالم** : يفترض الاعتراف بوجود العالم مستقلا عن الوعي ، وبأن الوعي هو العالم مدركاً ، وأن النقص هو مبدأ الإدراك وأساس المعرفة والخطأ ظلهما ، فوعي الفرد على الإطلاق ناقص من جهة وينطوي على الخطأ والوهم من جهة أخرى . ولما كان الواقع احتمالياً وإمكانياً ومتغيراً باستمرار ، فليس ثمة من يستطيع الادعاء بتعرفه والإحاطة به من جميع جوانبه وفي جميع مستوياته ، والعلم كله في العالم كله ، وإنه لذو دلاله أن كبار العلماء والحكماء كانوا يختمون أقوالهم وكتاباتهم بعبارة : والله أعلم. [1]

أسلوب الحوار : (لفظي – حركي – لفظي حركي) :

وأهم ما يميز مجتمع القرية هو الحوار "اللفظي الحركي" حيث اعتاد الأهالي على مزج المهارات الحركية في التلفظ أثناء التحاور مع الآخر من أجل تدعيم المواقف واستمالة الآخر نحو الإقناع . فمثلا : عند إجراء الحوار مع الآخر يقول الإخباري (م.ج.ع– ٧٨– مزارع) لقد تعودنا منذ الصغر أن يصدر الكلام من الآخر "الكبير" مع الإشارة. سواء باليد أو بهز الرأس .. وذلك من أجل الاهتمام بضرورة تنفيذ الأمر أو التأكيد على الطلب أو تحديد المكان . فلو قال الأب للإبن :

---

[1] http://hem. Bredloband.net/b153948 / articale.34.htm.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هات الفأس من آخر الغيط –الحقل– لابد من الإشارة باليد إلى نهاية الغيط أثناء الحديث . أو لو قال : روح نادي على أبوك فلان من عند " الساقية " كان لابد من الإشارة باليد إلى اتجاه الساقية أو قال "هات الركوبة – الحمارة – من الزريبة – الشونة – لابد من الإشارة باليد إلى اتجاه الشونة حتى لو الابن يعرف مكان الشيء. أو طلبت شيء من والدي وهو غير موافق يقول (لا) مع هز رأسه يميناً ويساراً وهذه الحركة تعني الرفض في دلالتها حتى دون النطق بالكلام وغيرها يعني الموافقة إذا كانت الحركة من أعلى لأسفل بالرأس. وعندما ينادى شخص على آخر بعيد عنه فإنه يستخدم الإشارة باليد مع اللفظ فيقول : " تعالى يافلان " وفي نفس اللحظة إشارة باليد.

والجدير بالذكر أن أغلب الإشارات والإيماءات التي تصدر من الأفراد عن طريق استخدام أجزاء معينة من الجسم الفيزيقي للإنسان ، مثل الإشارات التي تصدر عن حركات الرأس والأكتاف واليدين أو غير ذلك من الأجزاء الجسمية الأخرى المعبرة عن حركاتها كرفع حاجب العين أو التقبيل أو انحناء الجسم ، وكذلك الإشارات الأخرى مثل الضحك أو التكشير والتهكم فكل هذه الإشارات الحركية أو الإيماءات البسيطة جميعها تحمل مضموناً رمزياً لا يستوجبه أو يدركه سوى الأفراد الذين ينتمون إلى ذلك البناء الإدراكي أو المعرفي لحقيقة ما تهدف إليه تلك الإشارات أو الحركات الجسمية. [1].

ويؤكد الإخباري: (م–ع– ع –٧٦ – مزارع) بأن أسلوب الحوار– اللفظي الحركي – هو من أهم ما يميز مجتمع القرية وأنهم قد تعودوا عليه منذ نعومة أظافرهم خاصة بين أبناء الجيل كبير السن، ولكن بالنسبة للجيل الحالي – الشباب فكثيراً منهم لا يعرفون دلالة هذه الإشارات الحركية والإيماءات، وقد يرجع ذلك إلى خروج الأبناء خارج حدود القرية كثيراً سواء للتعليم أو للعمل أو لاستخدام التقنيات الحديثة أو التنوع في أساليب الاتصال الثقافي – الذي ساعدهم على التخلي

(1) محمد عبلس إبراهيم ، الثقافات الفرعية ، السلسلة المسيو انثروبولوجيه، الكتاب الخامس، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٥ ، ص ص ٣٦٤ - ٣٦٥

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كثيراً عن ثقافة القرية واكتسابهم أنماط ثقافية جديدة خاصة في أساليب الحوار مع بعضهم البعض.

ومن الطريف أن مواقف الكبار (أو الشرائح المسيطرة عموماً) من هذه اللغة – الشبابية – هو رد فعل نمطي للثقافة الأم أو الثقافة المسيطرة من أي ثقافة فرعية تحاول أن تتمرد أو ترفض . وهو موقف يتراوح بين اللوم والإدانة من ناحية ، والتجاهل والاحتقار والاستخفاف من ناحية أخرى. ومن الملاحظ أن هذا الموقف الاستنكاري المتجاهل من جانب أبناء الثقافة المسيطرة (أي الكبار) يدفع أبناء الثقافة الفرعية (الشباب) إلى المزيد من التمرد، والإحتجاج والرفض ، ومع ازدياد موقف الثقافة الفرعية تطرفا، يزداد ويتدعم موقف الثقافة المسيطرة منها ، فيزداد رفضاً واستهجاناً ولوماً ، وهكذا تدور العلاقة في حلقة مفرغة من التمرد من ناحية والرفض من الناحية الأخرى ، تتصاعد فيها مواقف كل طرف باضطراد. (١).

مصطلحات دارجة :

يوجد العديد من المصطلحات الدارجة التي إعتاد الناس على تداولها وأصبحت متداولة عند الكبار حتى الآن وهذه العبارات لابد من استخدامها أثناء الحوار بشكل تلقائي أي أنها شيء طبيعي يستخدم في الحوار سواء كمقدمه أو لإنهاء الحوار.

ومن هذه العبارات : كما يقول الإخباري (ع.ع.ع.٧٨ – مزارع) عند الحديث مع الآخر لابد أن تقول مثلاً "صلى على النبي – زيد النبي كمان صلاة – سيبها على الله – سيبها بالبركة – مَدّح النبي – إنشاء الله – ربنا يسهل – سلم أمرك للى خلقك – إللي خلقك عمره ما حينساك –سلم أمرك لسيدك – طَوّل بالك – الصّلح خير – الله أعلم – الله لا يسيئك – الله يرحم أبوك .....الخ. وهذه المصطلحات يُستخدم كل منها تبعاً لنوع الحوار.

(١) معجم لغة الحياة اليومية ، مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي ، المكتب الأكاديمي – مكتبة الإسكندرية ، اشراف وتحرير : محمد الجوهري ، ٢٠٠٧ ، ص ص ٣٢ - ٣٣ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فمثلاً: كما يقول الإخباري (ج. م.ح ٦٥٠ ، مزارع): عندما يريد الفلاح أن يشتري حيواناً (جاموسة – بقرة – حمار...) من جارة لابد أن يبدأ تسعير هذا الحيوان بكلمة "صلى على النبي" أو من الممكن أن يزيد بالصلاة على النبي فيقول "طب زيد النبي صلا" ثم بعدها يُعلن عن قيمة (سِعر) الحيوان الذي يريد أن يشتريه من الشخص الآخر.

ومثال آخر: عندما يكون هناك نوع من العتاب أو مشكلة بين شخصين فكثيراً ما تقال : طوّل بالك – الصلح خير – إن شاء الله كل شيء يرجع لأصله أو كل شيء يتصلح – وترجعوا سمن على عسل ، ولما يكون فيه واحد مظلوم يُقال له سَلِّمْ أمرك للي خلقك ، أو يا بخت اللي يبات مظلوم ولا يبات ظالم : وبرغم التقدم المادي الظاهري.

ويرى الباحث انه على الرغم من القشرة المتحضرة التي تخدم الكثيرين، مازال مجتمعنا تقليدياً بالمعنى الحقيقي ، يحفل بالتعابير اللغوية، ويتوسل باللغة نشاطاً رئيسياً في جميع المعلومات ، والترويح عن النفس ، وقضاء وقت الفراغ ، فكم من فردٍ يدّعي لنفسه ثقافة سياسية أو أدبية أو قانونية أو – حتى دينيه – واسعة لم يقرأ كتاباً واحداً أو لم يقرأ كتاباً بأكمله ، ويتسقط ثقافته "بالسماع أو الحوار أو الجلوس إلى الراديو أو التليفزيون، بل عن طريق سؤال من يقرأ أخبار الصحف وموضوعاتها .....الخ.

ويؤكد محمد الجوهري بأن الثقافة التقليدية ثقافة شفاهية وهذه حقيقة من الحقائق التي أكدتها الدراسة الانثروبولوجي للمجتمعات والثقافات التقليدية في شتى بقاع العالم وعلى مدى التاريخ، والثقافة الشفاهية تتوسل باللغة والكلام ، بهما تتواصل وبهما تتعلم ، وبواسطتها تحفظ تراثها ، وبهما تتسلى وتروح عن نفسها .....الخ. [1]

[1] معجم لغة الحياة اليومية ، مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي ، المكتب الأكاديمي – مكتبة الإسكندرية ، اشراف وتحرير : محمد الجوهري ٢٠٠٧ ص ١٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وعلى أية حال فإن مجتمع البحث " القرية " يُعتبر إلى حد كبير -- مجتمعا تقليدياً رغم ما حظي به من تغيرات واضحة في أسلوب حياته ومعيشته . إلا أن الكبار من أهل القرية -- الفلاحين -- مازالوا يتمسكون ببعض القيم والتقاليد التي تربوا عليها منذ نعومة أظافرهم حتى لا يفقدوا هويتهم أو ينسوا أصلهم كما يقول الإخباري (ف –أ – ج – ٨٠ ، فلاح)، (من فات أديمه تاه). ومن بين هذه التقاليد يوجد العديد من المصطلحات الدارجة.

سلطة الحوار :

تختلف المجتمعات الإنسانية اختلافا واضحا من حيث القدرة على الحوار ، فكلما كان هناك تحضراً في مجتمع ما. كان لديه القدرة على الحوار أكثر من غيره الذي لم يحظ بنفس الدرجة من التمدين، ومجتمع القرية من المجتمعات التي تسود فيها العصبية العمياء ، والإنتماء العائلي الغير محدود والتبعية المطلقة – تقريباً – للكبير (كبير العائلة).

وبالتالي عندما يكون الحوار الخاص بالعائلات خاصة فيما يتعلق بانتمائهم السياسي مثلاً (لشخص ما أو لحزب ما) في كثيراً ما ينتهي الحوار بالنزاع والتشاجر أو أكثر من ذلك . وقد يرجع السبب في ذلك إلى عدم قدرتهم على الحوار من أجل التفاهم أو الوصول إلى نتيجة مقبولة للطرفين المتحاورين وهذه هي سمة المجتمعات الأقل تقدماً أو المتخلفة، حيث أن هذه المجتمعات يسعى كل شخص بها من الأطراف المتحاورة إلى التمسك بفكره وآراءه دون الرجوع في كلامه من أجل إشباع الذات حتى وإن كان مخطأً حتى لا يقال أنه قد رجع في كلامه أو لحس كلامه، وعلى حد قول الإخباري: أن مجتمع القرية كان أهم ما يميزه هو ضعف وإنهيار لملكة الحوار المباشر بين أفراد العائلة أو الأسرة القروية نتيجة للسلطة المطلقة – تقريباً – لرب العائلة أو كبير الأسرة.

وقد يرجع ذلك على حد قول بعض الإخباريين: إلى أن كبير العائلة في نظرهم هو مصدر الدخل ومصدر المعلومات بحكم تواجده في كثيرٍ من المجالس مع الآخرين. هذا فضلاً على الدور الحيوي للتنشئة الاجتماعية التي دائماً ما تُعلى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

من شأن الكبير والاستجابة لأوامره خاصة من الذكور. فالكبير هو الذي كان مسئولاً عن كل أفراد أسرته أو عائلته – كان بيشيل حمل اللي وراه– سواء في الأفراح أو الاطراح أو المشكلات التي تتعلق بالعائلة أو بغيرها. وبالتالي فقد منحته هذه الظروف مكانه مرموقة في محيط العائلة ترتب عليها السلطة شبه المطلقة – لتدبير أمور حياة هذه العائلة. فعليه الأمر – والباقين عليهم التنفيذ.

ويقول الإخباري (ط. ح. ب ٨١٠ . مزارع): كان الكبير عندما يأمر بعمل أي شيء علينا أن نقول " نعم وحاضر" وننفذ الأوامر دون مناقشة، وتمثل تلك العادات تقاليد القرية التي تربينا عليها وعلي الانصياع لها، وهذه التقاليد – تقريباً – مازالت موجودة حتى الآن لدى الكبار من أبناء القرية. حيث نجد أن جيل الأبناء يخضع لهذه التقاليد أكثر من جيل الأحفاد في الاسر الممتده ، فمثلاً عندما يطلب الكبير –الجد– من الأبناء شيء ما تجدهم يسارعون إلى تلبية أوامره وعلى العكس تجد الأحفاد –على حد قول الإخباري (س. ح. ح . ٧٥، مزارع) تنادي عليهم وكأنك بتنادي في مالطة) أو (ودن من طين والثانية من عجين) وذلك كما اوضح الاخبارى (ط. ح . ب ، ٨١ ، مزارع) وخاصة لو كان " الحفيد " أمام التليفزيون أو بيلعب كورة مع أصحابه مهما تنادي عليه فلا حياة لمن تنادي ، ولو سمع الكلام يكون متضرر – أي يفعل الشيء على مضد، أو يحاور الكبير ولا يخاف من الحديث معه ، وذلك على خلاف الأجيال السابقة، وقد يرجع ذلك إلى أن هناك مساحة كبيرة من الحرية يحظى بها جيل الأحفاد عن جيل الآباء . وربما يكون السبب وراء ذلك هو "التعليم" الذي ساعد انتشاره والتحاق أبناء القرية بمراحله المتعددة سواء على مستوى القرية أو المدن الحضرية إلى تغيرات جوهرية في الأنماط السلوكية ، مما ترتب عليه المزيد من الحرية في الحوار والمناقشات وأحياناً الرفض – خاصة لدى جيل المتعلمين – في بعض الأمور الخاصة التي تتعلق بحياتهم ، أو ظروفهم المستقبلية.

ويؤكد " أحمد أبو زيد " أن النمط الريفي الذي لا يزال يسود المجتمعات التقليدية البسيطة، والذي كانت الروابط العائلية والقرابية تلعب فيه دوراً أساسياً

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فعلاً في كل مجالات الحياة، حيث كان الشيوخ يؤدون دورهم الواضح الحيوي فيه طالما مازالوا قادرين على الحركة وعلى إبداء الرأي في شئون الجماعة التي ينتمون إليها. وتتركز السلطة دائماً في يد المتقدمين في السن – الشيوخ– الذين يرتبطون بالعائلات الممتدة وبالروابط القرابية القوية ، وهذه السلطة قد طرأ عليها الكثير من الضعف والوهن بتقدم المجتمع الإنساني وتحول الكثير من الحياة الزراعيه البسيطة إلى صور جديدة من النشاط الاقتصادي. الأمر الذي ترتب عليه ظهور أنماط جديدة من العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية والتى لم تسد من قبل .[1]

أدب الحوار

ومن خلال عملية الحوار التي تتم بين الأطراف المتحاورة يمكن ملاحظة عما إذا كان هناك أدب في الحوار من عدمه ، وكما يمكن القول بان هناك اختلاف في أدب الحوار تبعا لاختلاف الأجيال المتحاورة، وحيث أن الأجيال كبيرة السن من الفلاحين ما زالت إلى حد كبير تهتم بعملية الأدب أثناء الحوار حيث يقول أحد الإخباريين (م.ح. ب،٨٠) ان الأجيال الكبيرة مازالت تتمسك ببعض القيم منها احترام الكبير والإنصات لحديثه وعدم مقاطعته أثناء الكلام وهذا عكس الأجيال الجديدة – جيل التلفزيون والنت ويضيف (اخبارى أخر) (ر.خ.ع- ٦٣، مزارع) انه كان من المستحيل أن نعلى الصوت – أو نشوّح باليد في وجه الكبير أثناء الحديث معه ، أما بالنسبة إلى تدخين السجائر أو الجوزه – الشيشة – فهو من المستحيل ولو علم الاب أو سمع أن إبنه يُدخن السجائر أو يشرب الشيشه كانت ستحدث أكبر مشكلة وأقلها الضرب وأكبرها الطرد من البيت وعدم الحديث مع الإبن لحين تدخل الكبار من الأهل لحل هذه المشكلة . (ويضيف أخر) (س.ف.ش. ٧٨ ، مزارع) زمان كان فيه احترام بين الناس وبين بعضها خاصة من كبار السن فمثلا من المستحيل أن يدخل الكبير البيت وتجد الابن يجلس ويضع (رجل على

---

[1] احمد أبو زيد ، دراسات في الإنسان والمجتمع والثقافة ،من منشورات المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ٧٣٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رجل) كما يحدث الآن بين معظم الأبناء في القرية أو تجد أحد الأبناء يجلس ويمد رجله في وجه الكبير. وكان هذا الاحترام في القرية ليس قاصراً فقط على الأسر أو الصلات القوية بين الروابط القرابية ولكن كان الاحترام للكبير يسود القرية حتى وإن لم يكن بينهم صلات قرابة دموية أو مصاهرة، وعلى سبيل المثال(كما يقول الاخباري) (ع.أ. ى. ٨١، فلاح) إذا كان هناك شخص راكب ركوبة (حمار) ويمشي في الشارع ويجد رجل كبير السن فكان من الواجب أن ينزل من على الركوبة ويسحبها إلى ما بعد المكان الذي يجلس فيه الشخص الكبير حتى ولو لم يكن بينه وبين الأخر صلة قرابة أو مصاهرة، ولكن الاحترام كان للشخص ذالك ولكبر سنه وحتى الآن عند الحديث عن كبار السن الذين فارقوا الحياة، نجد أننا نقول (أبويا المرحوم فلان) أو عمي الشيخ فلان وحتى وإن لم يكن أبويا أو عمي ولكن كل جيل الآباء نقول عليهم أبويا فلان وحتى بعد وفاتهم، وهذا ما تعودنا عليه وتربينا عليه وأيضاً بالنسبة للنساء كبيرات السن لابد أن نقول عمتي الحاجة فلانه أو خالتي الحاجة فلانه – حتى وان لم يقضوا فريضة الحج – ولكن هو نوع من الاحترام لهن – أثناء الحديث عنهن.

وللعلم أن كل هذا الاحترام أو الأدب في الحديث مازال موجودا –إلى حد كبير– بين كبار السن ، ولكن للأسف لم يعد هذا الاحترام موجوداً بين الأجيال الحالية جيل التليفزيون –على رأى المثل (أبوك ما هو أبوك وأخوك ما هو أخوك) وأصبحت المصلحة الشخصية فوق كل شيء، ومن الطبيعي أن تجد الأبن يقف أمام الأب ويتطاول عليه باللفظ أو الضرب إذا لزم الأمر وخاصة بين الفتيات الغير متعلمة وتجد الإبن يقول للأب – أنت عملت لي إيه – لا علمتني ولا صرفت علىّ في المدارس زي فلان أو علان وملكش جميل علي، وقد لاحظ الباحث أن البعض من أهل القرية – كبار السن – يذهبون إلى العمدة ويشكون له سوء معاملة الأبناء لهم ويطلبون من العمدة التدخل من أجل التأثير على الأبناء بأى أسلوب من الأساليب سواء بالقهر اللفظي أو الضرب أو حتى تدخل الشرطة من أجل احترام الأبناء للآباء وعدم التعرض لهم بأى شكل من أشكال العنف.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويقول عمدة القرية : (ع ع ع ٨٣ سراج) أن القرية قد حدث لها الكثير من التغيرات ومنها ما يتعلق بالسلوك غير السوي للأبناء تجاه الآباء. وكثيراً ما يرجع ذلك إلى التربية الخاطئة منذ البداية والتي ترى أن الأب زيادة من الغرام ، وهذا شبيه الأكل الحرام ، أو أن يد الابن أعلى من يد الأب في الإنفاق على البيت ، أو لضعف شخصية الأب، وأن زوجته أقوى منه في الشخصية ولها تأثير أقوى في البيت عن الأب. يعني أب زي عدمه (أو شورية خرج) يعني (أب بكور) ويستكمل العمدة حديثه بأن الأدب فصلوه عن العلم ، وأننا أصبحنا في زمن يجلب لنا بشوف الأبن يشتم أبوه أو يضربه ويقول إنه ابن حرام لأنه يفعل ذلك وعديم الأخلاق، والدين . لأن الشرع وصى الابن على الأبوين – ووصيها الإسلام والنبي – وبالوالدين إحسانا – وغير ذلك من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تحض على حسن المعاملة للوالدين . ولكن الآن تاهت الدنيا وزالت البشائر بعد انهيار القيم والبعد عن الشرع الذي دائما ما يحثنا من شأن الوالدين كما أنه يحض على حسن المعاملة والتعاون والتماسك والترابط بين الناس ، هذا فضلاً عن الأدب في الحوار بين الأطراف المتحاورة وتحقيق القاعدة التي تنص على أن (الخلاف في الرأي لا يفسد للود قضية) كل ذلك يؤدي إلى خلق جيل متحاور وهذه ثقافة حوارية وأدب في الحوار ينهض بالمجتمع وينهض المجتمع به من خلال التعاون والتماسك لا الصراع والكراهية

العلاقة بين موضوعات الحوار والبيئة المحيطة:

وترتبط موضوعات الحوار ارتباطا وثيقا – ليس حتميا – بالبيئة المحيطة ولا يقتصر هذا الارتباط على البيئة الاجتماعية أو المجتمع فقط بل يمتد إلى البيئة الطبيعية حيث يتأثر السلوك الحواري بما يتأثر به السلوك البشري عموما من عوامل الطبيعة (الحرارة أو البرودة) أي أن هناك إرتباط بين البيئة والنهج الحواري، وبما أن هذه الدراسة قد تم تطبيقها على مجتمع ريفي فإن معظم موضوعات الحوار التي تتم بين أعضاء هذا المجتمع وخاصة كبار السن كما يذكرها الأخباري (م.ع.ق. ٦٥ فلاح) هي ما تتعلق بالجانب الاقتصادي في المقام الأول (كالزراعة وأنواعها ومواسمها ومواسم الحصاد)، وكذلك الري ونظامه وكمية المياه المطلوبة في كل مرة تبعا لنوع الزراعة وعمرها الزمني

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بالإضافة إلى المناسبات (خاصة المناسبات الدينية) كالأعياد ، وشهر رمضان ونصف شعبان .... الخ) وكل هذه المناسبات لها طقوس خاصة بها وأهمها تقديم الهدايا والمواسم للبنات المتزوجات) وهى عبارة عن (دقيق وخبز بلدي ولحم ومكرونة وأرز .... الخ) وكل أسرة حسب مقدرتها وظروفها الاقتصادية بالإضافة إلى السؤال عن الصحة خاصة بين كبار السن . فغالبا ما يسالون عن صحة بعضهم البعض والاطمئنان على صحة من يغيب عنهم ويقولون (مثلا) فلان تغيب عن صلاة الفجر ربما يكون (بعافيه شوية) ويربطون غيابه عن الصلاة بالظروف الصحية لهذا الشخص ، ويضيف الاخبارى (ص٠م٠ع٠ ٦٨ ٠ مزارع) وأيضا من الموضوعات التي تشغل كبار السن من الفلاحين هو كيفية تسميد الأرض وارتباط نوع وكمية السماد بكل محصول بالإضافة إلى اهتمامهم بتربية الماشية ومالها من دور إيجابي في حياتهم المعيشية واستخدامها في زراعة الأرض أو حصاد المحصول .... الخ ، وأيضا من أهم الأعمال التي يهتم بها كبار السن من الفلاحين ما يرتبط بالخلافات بين العائلات فنجد أنهم يسعون دائما إلى الصّلح بين الأطراف المتنازعة وكثيرا ما يذهبون إلى أهل الشخص المتضرر (المظلوم) من أجل الصلح ، ومعهم البعض من أهل الشخص الجاني أو (الظالم) مثلا ويقولون نروح عندهم في دارهم (نقعد على مصطبتهم ونشرب قهوتهم) والصلح خير (وهذا يعنى تقديراً للشخص المتضرر أو المظلوم).

ويضيف الإخبارى (ط.ح.م.أمي،٧٥، فلاح) أن ما يشغل بال الفلاحين حاليا هو سعر المحاصيل الزراعية وغلاء الأسعار وخاصة رغيف العيش (الخبز) الذي أصبح من الصعب الحصول عليه حاليا إلا بالخناق مع أصحاب المخابز. هذا بالإضافة إلى مشكلات الشباب والتي منها (عدم العمل – البطالة – وعدم القدرة على الزواج لإرتفاع قيمة المهور والمغالاة في طلبات العروس وغلاء الأسعار بالنسبة للأثاث والشقة .... الخ) كل هذه الموضوعات هي التي غالباً ما تشغل – تقريبا – بال أهل القرية والتي دائما ما تكون هي الشغل الشاغل خاصة عند كبار السن أثناء تحاورهم مع بعضهم البعض.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مستخلصات الدراسة:

أولا : أهمية ثقافة الحوار :

يمكن حصر أهمية ثقافة الحوار فيما يلى:

١- تعتبر أهم وسيلة من وسائل الاتصال الفعال بين الأطراف المتحاورة فالتحاور جبراً للتقارب وذلك من منطلق أن الحوار هنا يكون حواراً مع الآخر والمختلف في وجهه النظر. وذلك من اجل الوصول إلى تفاهم بين الطرفين المتحاورين وبالتالي فلا بد أن يكون هناك قناعة لدى الأطراف المتحاورة بقبول الرأي الآخر حتى يتحقق الهدف من إجراء الحوار.

٢- لأنها جسر التقارب والتفاهم فى وجهات النظر بين الأطراف المتحاورة فى جو يسوده الحب والمودة لا التعصب والكراهية أو حتى العنف بشقية المادي والمعنوي، أي من أهمية ثقافة الحوار أيضاً أن :

- يكون لدى المحاور المهارة والذكاء عند المحاور من أجل الوصول إلى التفاهم وتقريب وجهة النظر للآخر من خلال العرض الذي يقدمه ؛ وذلك في ضوء جو يسوده الحب والمودة والتخلي عن العنف أو العصبية وذلك في ضوء المقولة التي مؤداها : " ان الخلاف في الرأي لا يفسد للود قضية ".

٣- كثيرا ما تؤدى ثقافة الحوار إلى تبادل الحب والتواصل مع الآخر للوصول إلى الحقيقة من خلال الفهم والإقناع .

حيث أن الحب بين الأطراف المتحاورة ونبذ الكراهية سوف يخلق جواً من الأخذ والعطاء " المرونة " وتقديم أفضل صورة لقبول فكر الأخر والتواصل معه لإبراز الحقيقة من خلال الاحترام المتبادل فيما بينهما " الأطراف المتحاورة " مما ينعكس ذلك على نتيجة الحوار والتي قد يكون منها :

- التوصل إلى مفاهيم وحقائق مغايرة لما يؤمن به طرف من الأطراف المتحاورة مما قد يدفعه إلى التخلي عن بعض المفاهيم والحقائق التي كان يؤمن بها ويعتنق مفاهيم جديدة كان يرفضها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- ارتقاء الإنسان نفسه حينما يمارس ثقافة الحوار. حيث أن عملية الحوار عندما تتم في جو من المحبة والمودة وقبول فكر الآخر عن طريق التفاهم والاقتناع وعدم العصبية والتحيز لفكر أو مفاهيم وحقائق معينة فذلك سوف يكسب الإنسان سمات سلوكية جديدة غير متطرفة مما تجعله إنساناً ذو صحة نفسية متميزة . من خلال ممارسته لثقافة الحوار وقبوله للآخر .

٤- أيضاً من أهمية ثقافة الحوار أنها تؤدى إلى بناء المجتمع وتنميته من خلال التفاهم والتواصل والحب والمودة مع الآخرين .

وحيث أن ثقافة الحوار: هي احترام إنسانية الإنسان, واحترام ما يؤمن به وهذا ينطبق على كافة المعتقدات والانتماءات والأيديولوجيات والأفكار الأساسية , على أن يوضع في خانة الاختلاف وليس في خانة الخلاف فلكل إنسان حرية ما يعتقده ويؤمن به شرط أن لا يقف عدائيا مع الأخر .

ويذكر عبد الخالق عفيفي ان مهارات فن الحوار أضحت لها أهمية خاصة في العديد من الدراسات المعاصرة .

بل وتمثل شرطاً من شروطها الأساسية , حيث أنها تمثل فن إثارة التفاعل بين الاطراف المتحاورة معتمده علي اساليب الإقناع للأخر ولا غني عنها في أمورنا الحياتيه .

وأن من عوامل نجاح مهارة الحوار مايلي :-

١- شخصية المحاور والكارزميه الشخصيه له .

٢- الموضوعية في عرض الموضوعات المختلفة . فالمحاور لا بد أن يتسم بالموضوعية بفحص الموضوعات بعين العقل والمنطق .

٣- الصراحة مع النفس والآخرين .

٤- مهارة المحاور في التأثير علي الآخرين .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأسباب التي تؤدى إلى انعدام ثقافة الحوار:

وهى يمكن إجمالها فيما يلى :

١- تباين المستوى الثقافي والعلمي بين الأطراف المتحاورة يقلل من فرصة الحوار وذلك ظنا بعدم فهم كل طرف لما يحمله الأخر.

فكثيرا ما يؤدى هذا الاختلاف والتفاوت في المستوى الثقافي والعلمي بين الإطراف المتحاورة إلى عدم القناعة بفكر الأخر وبالتالي إلى عدم الوصول إلى حلول مناسبة وذلك بسبب التعنت وعدم قبول ثقافة الأخر ، وقد يخلق هذا التباين فجوة كبيرة بين الأطراف المتجاورة من خلال نظرة كلاهما للآخر . فقد ينظر احدهما للآخر نظرة دونية لا يقبلها الآخر مما قد يؤدى إلى الاختلاف فيما بينهما وعدم قبول الآخر .

٢- الجهل بأساليب الحوار الفعالة.

قد يؤدى الجهل بعدم استخدام أساليب الحوار البنائه إلى انعدام ثقافة الحوار بين الأطراف المتحاورة والتي قد تؤدى وجود الصراع بين الأطراف المتحاورة وعدم قبول الرأى الاخر من خلال تعنت كلا الطرفين لاراءه وأفكاره ورفض الآراء الأخرى .

٣- إنعدام الثقة بقدرة الحوار على إحداث النتيجة المأمولة.

اى أن عملية الحوار كى تجنى ثمارها فلان أن يكون هناك نوعاً من التأدب والتهذب عند إجراء الحوار حتى يتمكن كلا الطرفين من سماع الآخر والتعبير عن رأيه في جو يسوده المحبة والعلاقة الحميمة حيث ان التركيبة العقلية والنفسية والوجدانية للفرد هي التي تحدد توجهه العام تجاه الآخر مما ينعكس ذلك على عملية الثقة به أو انعدام الثقة به ، وفى حالة انعدام الثقة بين الأطراف المتحاورة لا يكون هناك جدوى من عملية الحوار.

---

(١) عبد الخالق محمد عفيفي " المهارة المعاصرة للخدمة الاجتماعية " الجزء النظري " الرحمة للطباعة والنشر ، ٢٠١٠ " ص ص ١٠٧ - ١٠٨

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٤- عدم أخذ الحوار على محمل الجد :

فالهدف من عملية الحوار هي تقريب وجهات النظر بين الأطراف المتحاورة أو العدول عن فكرة معينة واعتناق رأى آخر أو فكرة أخرى وهذا لا يتأتى إلا من خلال عملية قبول الآخر والاقتناع به وباداءه . فإذا بُنى الحوار على الجد والاقتناع بالآخر كان الحوار مثمراً ومفيداً ومحققاً للهف المرجو والعكس إذا كان الحوار مأخوذاً على مبدأ الهزل والتسلية فلا جدوى ولا فائدة منه .

٥- إختلاف معطيات العصر من جيل إلي آخر فجيل الآباء يختلف عن جيل الأبناء تماماً.

الحقيقة أن يوضع في الحسبان اختلاف البعد الجيلي والثقافي بين الأطراف المتحاورة. حيث أن البعد الجيلي يؤدى إلى اختلاف الثقافات والتى في كثير من الأحيان لا تتفق مع بعضها البعض فجيل الآباء يختلف عن جيل الأبناء. وخاصة في ظل العولمة وثورة الاتصالات والتكنولوجيا الحديثة التي جعلت من جيل الآباء " دقة قديمة " كما يصفهم جيل الأبناء . وبالتالي يوجد تباعد في الفكر بينا لأجيال وهذا التباعد يؤدى إلى وجود الاختلافات فيما بينهما " جيل الآباء والأبناء " يتضح ذلك جلياً أثناء عملية الحوار فيما بينهما .

٦- دخول الفضائيات التي أثرت علي الأجيال الحالية بعدم وجود فرصة – وقت – للحوار.

بالتأكيد دخول الفضائيات قد اثر بشكل مباشر أو غير مباشر على طبيعة الحوار – خاصة في محيط الأسرة – حيث أصبح هناك البديل عند إجراء الحوار فلم يعد من الضروري أن يتم الحوار بين شخص وشخص آخر ولكن أصبحت التكنولوجيا وشبكات التواصل الاجتماعي هي الأكثر انتشاراً وتأثيراً عند جيل الشباب بصفة خاصة ن وبالتالي لم يعد هناك

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الوقت المناسب والمتاح حتى لإجراء عملية الحوار الأسرى المباشر . (بالمواجه بين الأطراف المتحاورة).

٧- الاعتماد على القوة من قبل الوالدين وإهمال عاطفة الأبناء.

كثيراً ما تتأثر علمية الحوار بالسلب خاصة عند إظهار قوة الأباء على الأبناء وإهمال رغباتهم أو الاستهجان والتهكم عند التعبير عن أنفسهم أو أبداء رأيهم .

٨- دكتاتورية بعض الأباء التي تجعلهم يرفضون الحوار مع أبنائهم اعتقادا فهم أنهم أكثر خبرة من الأبناء فلا يحق لهم مناقشة أمورهم[1] .

قد تؤدى دكتاتورية بعض الأباء عند تعاملهم من الأبناء إلى انعدام عملية الحوار وعدم إتاحة الفرصة للأبناء حتى يعبروا عن رأيهم أو توصيل أفكارهم إلى الطرف الآخر . حيث أن عدم وجود مساحة من الحرية للأبناء لسماع آرائهم وأفكارهم قد ينعكس سلباً على طبيعة الحوار.

[1] استقلال احمد الباكر , ثقافة الحوار الأسرى , دبلوم الإرشاد الأسرى (موقع منتدبات اجتماعى)، مرجع سابق، ص ص ٣٧-٣٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مراجع

المراجع العربية :

١- أحمد أبو زيد : دراسات في الإنسان والمجتمع والثقافة ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، جـ٢ ، القاهرة ، ١٩٩٦ .

٢- لسان العرب لابن منظور : ٢١٧/٤ – ٢١٨ في : طارق بن على الحبيب ، كيف تحاور ، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع ن الإسكندرية ، ط١ ، ٢٠٠٥ .

٣- سورة الكهف ، آية ٣٤ .

٤- سورة المجادلة ، آية ١ .

٥- هاري ميلز ، فن الإقناع ، مكتبة جرير ، السعودية ، ط١ ، ٢٠٠٢ .

٦- استقلال احمد الباكر ، ثقافة الحوار الأسري ، دبلوم الإرشاد الأسري ، موقع ومنتديات اجتماعي، أغسطس ٢٠٠٧.

٧- محمد الجوهري ، احتياجات كبار السن في الوطن العربي ، في : علم الاجتماع والرعاية الاجتماعية ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ة، تحرير : عبد الهادي الجوهرى ، ط ١ ، ٢٠٠٢.

٨- احمد زايد : علم الاجتماع الريفي وتطبيقاته في الريف المصري برنت للطباعة والتصوير –القاهرة–٢٠٠٨.

٩- شارلوت سيمور سميث ، موسوعة علم الإنسان، المفاهيم والمصطلحات الأنثروبولوجية، المشروع القومي للترجمة، ترجمة : محمد الجوهرى وآخرون، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ١٩٩٨.

١٠- تيودور كابلو ، البحث الاجتماعى : الأسس النظرية والخبرات الميدانية ، ترجمة : محمد الجوهرى ، مطبعة العمرانية للأوفست.

١١- عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبه، ط ٦ ، ١٩٧٧ ، ص ٣٠٢ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٢- محمد الجوهرى ، وعبد الله الخريجى ، طريق البحث الاجتماعى ، القاهرة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ١٩٩٠.

١٣- محمد الجوهري ، طرق البحث الاجتماعي ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٠.

١٤- السيد الاسود : صورة الآخر بين الثبات والتغير ، دراسة انثروبولوجية مقارنة لمجتمعين عربيين، مجلة العلوم الاجتماعية، عدد ٢٤، مجلد ١ ، ١٩٩٦ .

١٥- محمد غنيم : الاتجاهات النظرية والمنهجية الحديثة في الانثروبوجية الحضرية : في مجالات علم الاجتماع والانثربولوجيا ، جامعة المنصورة ، ٢٠٠٠

١٦- محمد رمزي ، القاموس الجغرافي البلاد المصرية ، القاهرة ، دار الكتب ، الوثائق ، ١٩٦٨.

١٧- انعام عبد الجواد ، النسق القيمي في الريف المصري ، قيم الإنتاج والاستهلاك : دراسة ميدانية في قرية مصرية ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ١٩٩٨.

١٨- محمد عباس إبراهيم ، الثقافات الفرعية ، السلسلة السسيو انثروبولوجيه، الكتاب الخامس، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٥ .

١٩- معجم لغة الحياة اليومية ، مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي ، المكتب الأكاديمي – مكتبة الإسكندرية ، اشراف وتحرير : محمد الجوهري ، ٢٠٠٧.

٢٠- معجم لغة الحياة اليومية ، مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي ، المكتب الأكاديمي – مكتبة الإسكندرية ، اشرف وتحرير : محمد الجوهري ٢٠٠٧.

٢١- احمد أبو زيد ، دراسات في الإنسان والمجتمع والثقافة ،من منشورات المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة ، ١٩٩٦ .

٢٢- استقلال احمد الباكر , ثقافة الحوار الأسرى , دبلوم الإرشاد الأسرى (موقع منتديات اجتماعى).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢٣ – عبد الخالق محمد عفيفي ' المهارة المعاصرة للخدمة الإجتماعية ' الجزء النظري ' الرحمة للطباعة والنشر , ٢٠١٠ .

(*) تم الحصول على هذه البيانات من مركز المعلومات بمدينة أشمون ، ٢٠١٠ م.

المراجع الأجنبية :

1- Cecil. G. Helman: Culture, Health and illness, Oxford Buttermorth Helmann, 1997, P P 22-23.
2- http://hem.bredband.net/6153948/article34.htm.
3- www.bintjeil.com/articles/ar/021117-assamak.htme.
4- Pelto P ertti, Anthropological Research, Cambridge university press London, 1978, P. 72.
5- http://hem. Bredloband.net/b153948 / articale.34.htm.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ملاحق الدراسة

أولا : دليل الدراسة الانثروبولوجية .
ثانيا : بطاقة البيانات الأولية الخاصة بالإخباريين .

ملحق رقم (١)
دليل الدراسة الانثروبولوجية

المحور الأول : ثقافة الحوار : المفهوم والمجال .

١- ما هو الحوار وهل تؤثر عملية الحوار على شكل العلاقة بين الأطراف المتحاورة بمعنى (أنها يمكن أن تؤدى إلى تقوية العلاقات والروابط بين أفراد المجتمع أو العكس مثل نشوب الصراعات والكراهية بين المتحاورين) ولماذا ؟.

٢- هل يوجد اختلاف في أسلوب الحوار بين المسنين من الفلاحين وبين الأجيال الحالية (أي هل يختلف أسلوب الحوار باختلاف البعد الجيلى) والطبقي والثقافي) لدى الأطراف المتحاورة ، ولماذا ؟ .

٣- إلى أي حد أثرت وسائل الإعلام على عملية تغير نمط الحوار لدى الفلاحين ، وان وجدت فما هي الأسباب التي أدت إلى هذا التغير ، مع ذكر بعض ملامح التغير التي لحقت بالحوار سواء مع المسنين أو الأجيال الحالية، وما هى أكثر وسائل الإعلام تأثيراً ، ولماذا ؟.

٤- هل تعتقد أن عملية الحوار الجيد هي احد المقومات الأساسية لتكوين مجتمع متماسك ومترابط نتيجة التفاهم بين الأطراف المتحاورة ، ولماذا ؟.

٥- هل يمكن للفرد أن يتحاور مع نفسه ؟ أم لا بد من وجود طرف آخر لإجراء عملية الحوار، ومتى يتحاور الإنسان مع نفسه ، ولماذا ؟ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المحور الثاني : القيم التي تسود بين المسنين أثناء الحوار :

٦- هل اختلفت القيم الايجابية التي تسود الحوار بين كبار السن من الفلاحين والأجيال الحالية " كالاحترام والسماع الجيد والهدوء أثناء الحوار ، مثلا ... بمعنى " هل هناك التزام في آداب الحوار بين الأجيال الحالية والمسنين مثلاً " ، ولماذا ؟.

٧- ما هي أهم العبارات الدارجة أثناء عملية الحوار خاصة عند كبار السن من الفلاحين مثل: صلى على النبي – وحد الله ... ، وما هو الهدف من ذكرها ؟.

٨- هل كبار السن من الفلاحين لديهم ثقافة حوارية، وهل تتضح هذه الثقافة في آداب الحوار واحترام وقبول الآخر ؟ وكيف يتضح ذلك ؟.

المحور الثالث : أنواع الحوارات بين الكبار من الفلاحين وأهم موضوعاتها :

٩- ما هي أهم الموضوعات التي تشغل بال كبار السن من الفلاحين، وكذا الأجيال الحالية من الشباب ؟ ولماذا ؟ .

١٠- إلى أي حد يستخدم الفلاح أسلوب الحوار اللفظي الحركي وأيهم أكثر استخداماً " اللفظي – الحركي – اللفظي الحركي " ، ولماذا ؟.

١١- هل توجد علاقة بين موضوعات الحوار والبيئة المحيطة بالأطراف المتحاورة،ولماذا ؟.

١٢- هل تؤثر الظروف الوراثية والمجتمعية على الفرد مما قد ينعكس ذلك على سلوك الفرد عند التحاور مع الآخر، أما بالتفاهم وقبول الآخر، أو بالتعنت والكراهية للآخر؟.

١٣- هل السلطة الأبوية تؤثر على عملية الحوار ، كونه الأب أو كبير العائلة ، فعليه الأمر والباقون السمع والطاعة خاصة في محيط عائلته ؟.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثانيا : بطاقة الإخباريين

م	الاسم	السن	المهنة	الحالة الاجتماعية	التعليم	متوسط الدخل الشهرى بالجنيه
١	م٠ح٠ع	٧٨	مزارع	م + ٤	يقرأ ويكتب	١٢٠٠
٢	م٠ع٠ع	٧٦	مزارع	م + ٦	يقرأ ويكتب	٨٠٠
٣	ع٠ع٠ع	٧٨	مزارع	أرمل	امى	٣٥٠
٤	ج٠م٠ح	٦٥	مزارع	م + ٥	يقرأ ويكتب	١٤٠٠
٥	ف٠أ٠ح	٨٠	فلاح	أرمل	امى	٥٠٠
٦	ط٠ح٠ب	٨١	مزارع	م + ٧	امى	١٣٠٠
٧	س٠ح٠ح	٧٥	مزارع	م + ٦	امى	٧٠٠
٨	م٠ح٠ب	٨٢	مزارع	م + ٤	يقرأ	١٦٠٠
٩	ر٠خ٠ع	٦٣	مزارع	م + ٥	يقرأ ويكتب	٦٠٠
١٠	س٠ف٠ش	٧٨	مزارع	أرمل	امى	٤٥٠
١١	ع٠أ٠ى	٨١	فلاح	م + ٤	امى	٦٠٠
١٢	ط٠ح٠م	٧٥	فلاح	م + ٥	امى	٥٥٠
١٣	ع٠ع٠ع	٨٣	مزارع	م + ٧	يقرأ ويكتب	١٥٠٠
١٤	ص٠م٠ع	٦٨	مزارع	م+ ٤	اعدادية	٧٠٠
١٥	م٠ع٠ق	٦٥	فلاح	م+ ٦	امى	٦٠٠

* مزارع : يمتلك قطعة من الأرض ويزرعها بنفسه أو يشرف على زراعتها إذا كانت المساحة كبيرة .

* فلاح : يعمل بفأسه أو يستأجر قطعة أرض من الغير ويقوم بزراعتها بنفسه وأولاده أو يعمل عند آخرين بالأجرة.

* تم حساب متوسط الدخل الشهري للفلاح من خلال حجم الدخل السنوي الناتج عن الحاصلات الزراعية وبيع بعض الحيوانات أو تجارة صغيرة في منزله لبيع بعض المبيدات أو البذور المتعلقة بفلاحة الأرض ... الخ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner